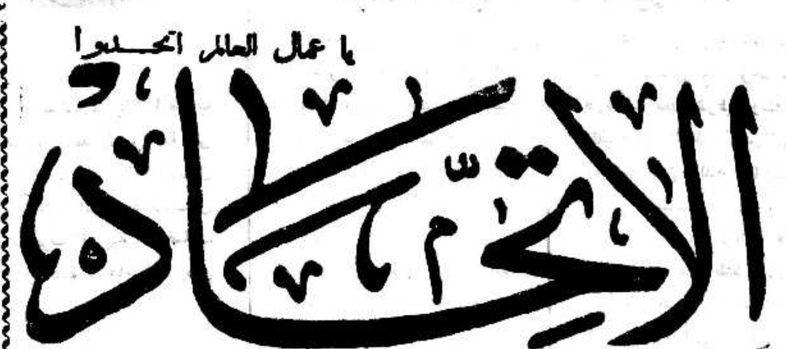
مالطا ترفض طلب بريطانيا باستخدام قواعدها العسكرية



يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
الجمعة
١٠ ايلول ١٩٧١
٢٢ رجب ١٣٩١
العدد ٣٥ السنة ال ٢٨
יום ו
10 .9 . 1971
מס' 35 שנה 28
אל-אתיחאד AL-ITTIHAD الثمن : ٤٠ اقورا המחיר 40 אגורות

لندن ـ رفضت حكومة مالطا عرض بريطانيا تجديد الاتفاق الذي يخولها استخدام قواعد الجزيرة ، واعلنت الغاء اعفاء الوقود الذي تستخدمه القوات البريطانية من الضريبة .

وقد هددت الحكومة البريطانية حكومة مالطا وطالبت بالغاء الاجراءات الاخيرة .

والمعروف ان الحكومة المالطية الجديدة قد ألغت الترتيبات بشان استخدام قيادة حلف الاطلسي الجزيرة ، وطلبت عدم زيارة قطع الاسطول الامركي السادس ميناء مالطا .

الاستفتاء على دستور جمهورية مصر

القاهرة ـ اصدر الرئيس المصري انور السادات مرسوما على مجلس الشعب ، وقرر اجراء انتخابات المجلس في ٢٧ تشرين الاول هذا العام .

وفي الوقت ذاته انهت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاشتراكي العربي مناقشتها دستور الجمهورية المصرية الذي سيكون موضع استفتاء شعبي غدا (السبت) .

واذاعت اذاعة القاهرة امس ان الدستور الجديد يؤكد القيم الدمقراطية العامة المتعلقة بالحريات العامة .. وبسيادة القانون .

كذلك يستحدث الدستور قيام مؤسسات قومية تتحمل مسئوليات عينية وتساعد رئيس الجمهورية في مختلف النواحي .

هذا ولخص الرئيس المصري انور السادات المناقشة بشأن الدستور ، فاعلن ان اللجنة التنفيذية وضعت نصوص الدستور ، ولكن الامر يعتمد على يقظة الشعب .. وسيكون اقرار الدستور بداية العمل الكبير في بناء الدولة العصرية .

« المعراخ » يقرر اتخاذ اجراءات قانونية لقمع الاضرابات

● ديان يصف الاضرابات المفاجئة خرقا للقانون عقوبته السجن ● غولده تحذر من استفحال حالة الاضراب وتصفها بالتمرد وترمز ان مثل هذه الحالة اوصلت الى الفاشية في اقطار عديدة !! ● الكنيست تعقد جلسة طارئة يوم الاثنين لبحث الامر ...

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ في جلسة لقيادة « المعراخ » ، وصفتها رئيسة الحكومة « مصيرية » ، تقرر ان على كتل « المعراخ » في اللجنة المركزة اجمال البحث بشأن اتخاذ تدابير شعبية وقانونية لحماية اتفاقات العمل العامة بمنع الاضرابات المفاجئة والاساليب المتبعة في اعلان الاضرابات .

وعقدت قيادة « المعراخ » هذه الجلسة « المصيرية » يوم الثلاثاء الماضي ووصفت بانها كانت جلسة صاخبة لبحث التدابير التي يجب اتخاذها ضد الاضرابات .

ومن المتوقع ان تبحث الحكومة في جلستها يوم الاحد القادم التوصيات والاقتراحات التي اسفرت عنها هذه الجلسة .

وقد دعت الى عقد جلسة قيادة « المعراخ » ، بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضي ، رئيسة ، حكومة غولده مئير ، التي قطعت عطلتها بعد تفاقم نزاعات العمل التي بلغت ذروتها في الاضراب الذي اعلنه عمال المطارات .

وقد اشترك في هذه الجلسة معظم وزراء « المعراخ » ـ بنحاس سبير ، موشه ديان ، ز. شارف ، هـ. غباتي ، ي. غليلي ، ش. بيرس ، ن. بلد ، وسكرتير الهستدروت ي. بن اهرون ، وعضو الكنيست ي. حزان واعضاء « المعراخ » في اللجنة المركزة للهستدروت .

وجاء في تلخيص ابحاث الجلسة ان قيادة « المعراخ » ترى ضرورة العمل المشترك بين ممثلي الحكومة والهستدروت لتفسير سياسة الحكومة الاقتصادية والاتفاق بين الحكومة والهستدروت بعد تخفيض بما في ذلك الغلاء .

كما قررت قيادة « المعراخ » ان على كتلة « المعراخ » في اللجنة المركزة للهستدروت ان تتم مناقشاتها بشان اتخاذ اجراءات شعبية وقانونية ضد الاضرابات المفاجئة والاساليب المتبعة في اعلان الاضرابات .

وعلم ان هذه التوصيات قد اقرت باجماع الاصوات بما في ذلك صوت سكرتير الهستدروت بن اهرون .

غولده مئير : لن اكون في حكومة تسود الحرب بينها وبين العمال !

وقد صرحت رئيسة الحكومة في هذه الجلسة تصريحات ذات مغزى ، فوصفت الجلسة « مصيرية » . وقالت لا اوافق على ان اكون في حكومة يجري نضال بينها وبين العمال . واضافت انها ليست مستعدة ان ترأس حكومة يتهمونها بأن كل ما تفكر به هو كيف تخلق اصحاب الملايين . ووصفت اضراب مطار اللد بانه عمل فوغائي . واستخدمت عبارات قاسية في وصف ما يجري في البلاد مؤخرا فقالت ان « الثورات كما تجري هنا اوصلت الى الفاشية في دول كثيرة ، فالوضع تدهور نحو تمرد ، لم يقم به العرب ، بل نصنعه بأيدينا » .

اما الاشارة الى الفاشية فقد فسرها بعضهم على الوجه التالي : قالوا كما هو معروف ان استفحال الاضرابات يدفع رأس المال الى الغاء النظام البرجوازي الدمقراطي وفرض حكم فاشي ، كما حدث في المانيا .. ولذلك اضافوا : يرى المراقبون ان غولدا مئير في هذا التعبير رمزت الى

ـ البقية على صفحة ٦ ـ

اتساع تسرب اسرائيل في الدول النامية

القدس ـ تحدث وزير الخارجية ابا ايبن في اجتماع عقده العاملون الاسرائيليون في ميدان المساعدات الاجنبية والعلاقات التجارية مع حوالي ٧٠ دولة نامية ، فقال ان على اسرائيل ان لا تقطع « مساعداتها » عن الاقطار التي تقف ضدها في المنظمات الدولية ..

واعرب الوزير عن مرارته لان على وزارة الدفاع عن مساعدة اسرائيل الدول النامية بمبلغ ١٠ ملايين ليرة في البلاد قائلا ان من مصلحة اسرائيل ان تتغلب على نسبتها العددية الضئيلة في الامم المتحدة بتعميق اتفاقاتها الثنائية مع كافة القارات .

وانه في الوقت ذاته ابدى سروره لان العرب لم يتمكنوا من ثلم وجود اسرائيل وخاصة في افريقيا بعد حرب الايام الستة .

وقدم شمعون امير ، نائب المدير العام في وزارة الخارجية الاسرائيلية للشئون الاقتصادية والتعاون الدولي معلومات عن علاقات اسرائيل الاجنبية في ميدان التجارة والتعاون فقال : ان اسرائيل صدرت الى الدول النامية خلال العام الماضي ما قيمته

ـ البقية على صفحة ٦ ـ

افراد من الجيش البريطاني تحاول تفريق مظاهرة في احد شوارع بلفاست

ازداد خطر انفجار الحرب الاهلية في ايرلندا

لندن ـ تحددت خطوط المعركة في ايرلندا الشمالية بشكل خطير بعد اجتماع الذروة الذي تم بين رئيسي وزراء بريطانيا وجمهورية ايرلندا .. ففي حين اقترحت بريطانيا في هذا الاجتماع تسوية الازمة بمؤتمر مائدة مستديرة يشترك فيه البروتستانت والكاثوليك .. اقترحت ايرلندا توحيد ايرلندا الشمالية وجمهورية ايرلندا وانهاء الحكم البريطاني لجزء من ايرلندا ..

وكان من البديهي ان يفشل اجتماع الذروة وان يفجر فشله التناحر بين الطائفتين باشد ما يكون من العنف فتقع المصادمات بين الكاثوليك خاصة والقوات البريطانية التي تحاول قمع ما تصفه الصحف بالاضطرابات ..

هذا ورفض أول امس زعماء الكاثوليك اقتراحا بريطانيا يدعو الى مؤتمر بروتستانتي ـ كاثوليكي يكون الهدف منه ضمان حقوق الاقلية الكاثوليكية ضمانا ثابتا ودائما .

واصدر الحزب الشيوعي الايرلندي بيانا (في ٢٨ـ٨) اتهم فيه الامبريالية البريطانية واعوانها بالمسئولية واكد ان سبب الصراع يعود الى النظام غير الدمقراطي الذي فرضته الامبريالية البريطانية على شمالي ايرلندا منذ ١٩٢١ .

والمعروف ان الحزب الشيوعي الايرلندي يعمل على اساس توحيد ايرلندا الشمالية وايرلندا الجمهورية .

وتتوقع الان وكالات الانباء ان تنشب حرب اهلية على نطاق واسع بين الطائفتين بعد ان سدت بريطانيا عمليا سبيل التسوية باصرارها على ابقاء النظام القائم على حاله .

وذكرت اسوشيتد برس ان عدد الضحايا منذ ان اشتعلت المعركة في شمال ايرلندا وصلت حتى الان الى مئة قتيل والاف الجرحى .

كلمة الاتحاد

بين الظواهر والواقع

توحي الظواهر ـ والمقصود هنا الظواهر في ميدان الاعلام ـ ان ازمة الشرق الاوسط تنتظر دورة الامم المتحدة القادمة ..

وفي الوقت ذاته تتراكم تصريحات المسئولين الاسرائيليين والامريكيين تحذر من مناقشات عريضة في الجمعية العامة للامم المتحدة على اعتبار ان مثل هذه المناقشات لن تسهم في تسوية الازمة ، بل ستعقدها ..

وفي سبيل تشجيع اولئك الذين يميلون الى الدبلوماسية الهادئة يؤكد المسئولون الاسرائيليون ومعهم الاميركيون ان الولايات المتحدة نشيطة في ترتيب التسوية الجزئية بشأن فتح قناة السويس من جديد ، وان من الوهم الاعتقاد ان المفاوضات في هذا الشأن وصلت الى الطريق المسدود .

وفي هذا الصدد خدمت تصريحات وزير الخارجية الاميركي في مطلع هذا الاسبوع اولئك الذين يودون اذا ما وقف التطور ، ونامت قضية فلسطين ومعها ازمة المنطقة، نوم اهل الكهف ، ان يقوم العالم ويجد الوقائع التي تحلم بها الصهيونية في المناطق المحتلة حقيقة راهنة .

وبديهي ان الوضع في منطقة الشرق الاوسط لا يقف في مكان واحد تماما كما ان الوضع في العالم لا يقف في مكان واحد ..

ولكنه بديهي ايضا ان الولايات المتحدة تعتقد ان العالم العربي في ظروفه الحالية لن يكون قادرا على التحرك بنشاط من اجل حسم المعركة ولذلك تستطيع ان تتصرف بحرية عليها تغير توازن القوى في مصلحتها .

وهذا يستلزم ، كما استلزم في الماضي صيانة تفوق اسرائيل العسكري لتكون قادرة على ممارسة دور الشرطي الامبريالي الرجعي في المنطقة .

وعلى هذا الضوء يتضح مغزى تصريح اسحاق رابين السفير الاسرائيلي في واشنطن : ان محور السياسة الاميركية يدور حول صيانة ميزان التسلح في المنطقة .

وقد ضخمت الصحف الاميركية ، ومعها الصحف الاسرائيلية ، تسلح مصر .. وازدياد القدرة العسكرية

ـ البقية على صفحة ٦ ـ

محكمة عسكرية تعاقب موظفي الجمارك المضربين بالسجن

ومحكمة مركزية تصدر حكمها عليهم بالعودة الى العمل

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ تفاقمت مؤخرا تدابير القمع الحكومية ضد الطبقة العاملة وجمهور الكادحين بشكل يهدد حرية النضال النقابي في البلاد بقمعه باشد الاساليب التعسفية . فقد سيق موظفو الجمارك الاسرائيليون في المناطق المحتلة الى محاكم عسكرية بسبب اعلان اضراب تضامن مع زملائهم في اسرائيل . وهذه هي المرة الاولى التي يستخدم فيها الحكم العسكري سلاح المحاكم العسكرية في نزاعات العمل .

وكان موظفو الجمارك على الجسور في الضفة الغربية قد اعلنوا اضراب تضامن مع زملائهم المضربين في اسرائيل بتاريخ ١ـ٩ . وفي ٣ـ٩ سيق المضربون امام محكمة عسكرية عرفية فحكمت على ٢٦ موظفا بالسجن مددا تتراوح بين ١٤ يوما و ٢٨ يوما مع وقف التنفيذ .

وقال الناطق العسكري ش. غزيت ان القانون يخول الجيش محاكمة عمال وليس فقط الذين في

ـ البقية على صفحة ٦ ـ

موظفو الجمارك في مطار اللد يعودون الى العمل امتثالا للاوامر

تل ابيب ـ عاد الى العمل امس ، عمال الجمارك في مطار اللد بعد ان تلقوا امرا من المحكمة المركزية في تل ابيب بالعودة الى العمل .

وفي اجتماع عقدته اللجنة القطرية لعمال الجمارك تقرر ان كل الذين تلقوا اوامر المحكمة عليهم العودة الى العمل . اما الذين لم تصلهم مثل هذه الاوامر عليهم مواصلة الاضراب . ومن المتوقع ان ينضم الى الاضراب عمال الجمارك في حيفا .

ولا تزال اللجنة القطرية ، حتى كتابة هذه السطور ، تبحث النواحي القانونية لاوامر المحكمة . اما وزارة المالية فقد اعلنت انها ستقدم الى المحاكمة ، دون تأخير ، كل من لا ينصاع للاوامر بتهمة تحقير المحكمة.

٢٧ مليار دولار عجز الميزانية الاميركية

واشنطن ـ اعلن وزير المالية جون كونالي ان عجز ميزانية الولايات المتحدة الاميركية في السنة المالية التي ستنتهي في ٣٠ حزيران ١٩٧٢ سيبلغ ٢٧ مليار دولار ..

وقد بلغ العجز في العام السابق الذي انتهى في ٣٠ حزيران ١٩٧١ ، ٢٣،٢ مليار دولار .

وخطورة الوضع تبرز من ان عجز السنة المالية التي انتهت في حزيران ١٩٧٠ كان ٢،٨ مليار دولار ..

وهكذا فلا مجال للتفاؤل ..

فشل اجتماع المصالحة في جدة

بيروت ـ قررت منظمة « فتح » عدم الاشتراك بمؤتمر المصالحة الذي كان متوقعا عقده في جدة تحت اشراف السلطات السعودية بموافقة مسئولين مصريين .

وقد اعلنت المنظمة انها توافق على المصالحة ولكنها لا توافق ان يكون ذلك على حساب الثورة الفلسطينية .

وقبل ذلك كانت « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » قد اعلنت انها لن تتقيد بقرارات اجتماع جدة .

وكان المفروض ان يؤدي اجتماع جدة الى تصفية الخلافات بين المنظمات الفلسطينية والحكومة الاردنية ..

وكانت الحكومة الاردنية قد ارسلت وفدا الى جدة اثار تساؤل المنظمات الفلسطينية بشان حقيقة رغبة السلطات الاردنية في تسوية الازمة .

وفد الشخصيات الاسرائيلية التي زارت الاتحاد السوفييتي :

تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي قضية قومية

اللد ـ عاد بعد ظهر الاربعاء الماضي وفد الشخصيات الاسرائيلية ، بعد زيارته التي استغرقت اسبوعين ، من الاتحاد السوفييتي .

وكان الوفد مؤلفا من : روث لوبتش ويعقوب ريفتن وميشا ايدلبرغ وناتان يلين مور (واصل طريقه الى باريس) وجيمس يعقوب روزنتال ودان ميرون .

وفي مطار اللد عقد الوفد مؤتمرا صحفيا ادلوا فيه بالتصريح التالي :

١ ـ مع انتهاء زيارتنا ـ ذات الاسبوعين ـ الى الاتحاد السوفييتي ، التي كنا خلالها ضيوفا على حركة الدفاع عن السلام السوفييتية ، نعبر لها عن عميق شكرنا ، مخلصين ، على دعوتها ايانا والضيافة التي حظينا بها خلال اقامتنا في الاتحاد السوفييتي .

٢ ـ زرنا الاتحاد السوفييتي كمواطنين اسرائيليين ذوي آراء واتجاهات مختلفة ، غير اننا متفقون على رغبتنا في السلام في منطقتنا ، وادراكنا ان السلام ممكن تحقيقه عن طريق تنفيذ قرارات مجلس الامن بتاريخ ٢٢ـ١١ـ١٩٦٧ وغيره من قرارات الامم المتحدة ، وبامكاننا بتحسين العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي .

ولقد تركت الزيارة انطباعا كبيرا في نفوسنا ، وقد قابلنا الكثير من السوفييت من رجال الصناعة

ـ البقية على صفحة ٦ ـ




اعضاء الوفد الاسرائيلي العائد من الاتحاد السوفييتي

خطـوة أخرى نحو الوحـدة العربيـة

بقلم : ر. بتروف
مجلة « الاوقات الجديدة » السوفييتية

سيجري * في اول ايلول في الجمهورية العربية المتحدة وسوريا وليبيا استفتاء عام بالموافقة على دستور اتحاد الاقطار العربية . ولقد ووفق على مشروع الدستور في اثناء المشاورات بين رؤساء الدول الثلاثة ، والتي انتهت في ٢٠ آب في دمشق . وحسبما جاء في البيان الذي نشر على اثر انتهاء الاجتماعات في دمشق ، ان اهداف قيام الاتحاد هي : القضاء على آثار العدوان الاسرائيلي ، والدفاع عن الوطن العربي واستقلاله ، وتاييد حركة التحرر الوطني في انحاء العالم كله . والاتحاد مفتوح امام الاقطار العربية الاخرى التي تود الانضمام اليه .

اما فيما يتعلق بالموافقة على دستور الاتحاد ، فثمة اهمية كبرى وعملية في الاقطار العربية ، لقضية اسبل نحو الوحدة العربية . وليست هذه مسالة جديدة ـ ففيها يجري البحث منذ اكثر من خمسين سنة .. اذ لاجيال والوطنيون العرب يكرسون جهدهم لاجل قضية وحدة العرب « من المحيط الى الخليج » .

لذلك فقيام اتحاد الدول العربية الثلاث يشكل محاولة في سبيل تحقيق الحلم العربي ، الذي يعود الى اكثر من خمسين سنة .

لقد تباينت في المراحل المختلفة من تطور الاقطار العربية مفاهيم الوحدة العربية . ففي ايام الحكم الكولونيالي تماثل هذا الشعار مع نضال العرب من اجل الاستقلال القومي والحرية . ولقد قمع الكولونياليون بوحشية تعبير الوعي القومي بين الشعوب . وحين فاز العرب باستقلالهم السياسي ، وقع النضال من اجل الوحدة في ايدي ممثلي الطبقة الغنية وفي راسها البرجوازية الكبيرة والاقطاع . وكانت هذه الفئات الاجتماعية ، في اوضاع الاستقلال القومي ، تعتقد انه آن الاوان لاستغلال الكادحين العرب ، واعتبرت حركة الوحدة العربية حركة قامت لتوسيع مجال الاستغلال لمصلحتها . ولقد استغل الاقطاع المحلي والقوى الرجعية والامبريالية ميول البرجوازية الوطنية العربية نحو الوحدة . وتأمل الكولونياليون ان يقووا مواقعهم الامبريالية في ظل « الراية العربية » .

وكان من مميزات هذه الفترة ترويج المشاريع غير الشعبية من مثل « سوريا الكبرى » واتحاد « الهلال الخصيب » ما بين سوريا والعراق والاردن ، والاتحاد ما بين العراق والاردن وغيرها . ولقد فشلت هذه المشاريع من مشاريع المستغلين المحليين والاجانب فشلا ذريعا .

وكذلك لم يطل عمر الاتحاد السوري المصري (١٩٥٨ ـ ١٩٦١) ، او الاتحاد بين الجمهورية العربية المتحدة واليمن ، او الاتحاد بين الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق . ومع ان جميع محاولات الوحدة هذه جرت على اساس مناهض للامبريالية ، فالتجربة تعلم ، ان هذا الاساس لا يكفي لوحده . فلقد انحلت هذه الاتحادات لانه اعد لها دون ان يؤخذ بالحسبان ، ولدرجة كافية ، الصفات الموضوعية في الدول التي دخلت في الاتحادات ، وكذلك اهداف التطور الاجتماعي المتقدم واهداف جعل الحياة العامة دمقراطية وفي صالح الكادحين .

وارتفع نضال التحرر الوطني الى مرحلة جديدة اعلى ـ فلقد تغيرت مفاهيم الوحدة العربية تغيرا ملموسا . فبعد ان اتجهت الجمهورية العربية (تموز ١٩٦١) وسوريا (١٩٦٣ ـ ١٩٦٦) والعراق (١٩٦٨) نحو اجراء تبدلات اجتماعية اقتصادية راديكالية ـ تغيرت شعارات الوحدة العربية واكتسبت صفة اجتماعية اكثر تقدما ، فاصبحت وثائق برامج المنظمات السياسية ، والقادة في الجمهورية العربية المتحدة ـ الاتحاد الاشتراكي العربي ـ والقيادة القطرية في حزب البعث الاشتراكي العربي في سوريا والعراق ـ تشمل امورا تتعلق بالوحدة العربية على اساس النضال المناهض للامبريالية ، ولتعميق التحولات الاجتماعية الاقتصادية بغية تغيير طابع المجتمع على أساس مبادىء اشتراكية ـ مع توثيق الوشائج مع المجموعة الاشتراكية .

وتدل تجربة الحياة التي عرفتها الشعوب العربية على مدى التعقدات في اتحاد الدول العربية الفعلي ، حتى لو جرى ما ليس بالقليل لاجل ارساء اسس نظرية صحيحة لهذا الاتحاد .

فالعالم العربي بمئة المليون من سكانه ، يتالف من ١٥ دولة ذات سيادة ، ومن مجموعة من الاقطار التي لم تحرز بعد شعوبها استقلالها السياسي . ان للشعوب العربية تاريخا تتشارك فيه في مجالات كثيرة ، فاللغة العربية الفصحى واحدة ، والتقاليد الدينية وغيرها مشتركة .

ولكن الرجالات العرب التقدميين ، الطامحين الى الوحدة ، يضطرون ان ياخذوا بالحسبان الفوارق الكيفية ، والفرق في التطور السياسي في الدول وما بين الشعوب العربية . فمثلا ان لثمة اهمية كبرى لضعف العلاقات الاقتصادية ما بين الدول العربية ، الامر الناجم عن العلاقات مع العالم الغربي فقط التي فرضت عليها خلال عشرات السنوات . والتبادل التجاري بينها لا يشكل اكثر من ٦ ـ ٨ بالمئة من التداول التجاري .

كذلك هناك فوارق في البناء الاقتصادي والاجتماعي في كل بلد . فالجمهورية العربية المتحدة ، مثلا ، دولة زراعية صناعية متطورة جدا ، بينما ٥٠ بالمئة من اهالي السودان ـ الدولة الجارة ـ يعيشون ضمن العلاقات القبلية تقوم على اساس طاعة رؤساء القبائل ، وتعطي الصناعة فقط ٣ بالمئة في مجموع الدخل القومي . وليبيا ، على الرغم من ثروات النفط الهائلة المعرضة لاستغلال احتكارات البترول الغربية ، فلا يزال حوالي نصف الاهلين فيها يعيشون حياة البداوة ، واما الصناعة الوطنية فلا تزال براعم ، ومستوى التطور الزراعي منخفض جدا في ليبيا حتى انها تضطر حتى الى استيراد كميات كبيرة من الخضار ومنتجات الالبان .

وليست الفوارق الداخلية الاجتماعية ، العرقية والدينية القائمة ما بين عدد من الاقطار العربية ـ عنصرا يمكن تجاهله . ولهذا فبدون ان ناخذ هذه الفوارق بالحسبان ، فمن الصعب ان تستطيع هذه الدول او غيرها الاسهام في قضية الوحدة العربية . فالعراق مثلا يشكل الاكراد فيه ربع الاهلين ، وهم يناضلون منذ عشرات السنوات لضمان حقوقهم القومية ضمن حدود الدولة العراقية . اما الاهلون العرب في العراق فينتسبون دينيا الى المذهبين المختلفين في الاسلام ، الامر الذي يوجد قضايا داخلية حساسة ، تستغل احيانا في التدخل من الخارج في قضايا العراق الداخلية . ولبنان التي يبلغ عدد سكانها ٢٫٦ مليون نسمة ، تتشكل من فسيفساء مذاهب اسلامية ومسيحية مختلفة . وهذه الصفة النوعية في المجتمع اللبناني ، والتي ينص عليها دستورها ، تؤخذ بالحسبان عند تشكيل البرلمان والحكومة ، والهيئات الادارية . وفي سوريا كانت ايام الانتداب الفرنسي حكم ذاتي للدروز والعلويين وغيرهم ، ولذلك ما زلنا نحس ببقايا ذلك التقسيم في المناطق ، وبمنافسة بين التيارات الدينية والطائفية المختلفة . والقبائل السوداء في جنوب السودان تشكل اكثر من ربع سكان البلاد ، وهي مسيحية ، بينما الاكثرية مسلمة . ويستغل اعداء البلاد هذه الصفة المميزة لجنوب السودان ، والعلاقات الاقتصادية غير المتطورة ، في تاجيج الاتجاهات الانفصالية . وفي الجزائر فقط الان بداوا بتعريب الثقافة ، فالجهاز الحكومي يعمل هناك بملاكات من اصحاب الثقافة الفرنسية . وبالاضافة الى ذلك ففي الجزائر اقلية غير عربية كبيرة هي القبائل (البربرية) التي سكنت شمال افريقيا لمدة طويلة قبل قدوم العرب ، وهي تطمح الى المحافظة على اصلها القومي .

ومن الممنوع ايضا الا ناخذ بالحسبان القضايا المتعلقة بالانظمة السياسية في الدول العربية . فبعضها تحقق تحولات اجتماعية اقتصادية متقدمة هي في صالح الكادحين ، بل اعلنت تمسكها بالتوجه الاشتراكي .. بينما دول اخرى ما زالت ملكية ومرتبطة بالدول الامبريالية . ومن بينها ما هو جمهوري ومع ذلك فهو مرتبط بالمنظومة الامبريالية العالمية .

اما بالنسبة للدول العربية المتقدمة فان ثمة اهمية فعلية لوحدتها الداخلية ولرص صفوفها التقدمية المناهضة للامبريالية ، ولبلورة الاشكال الدقيقة لرص الصفوف ، مع الاخذ بعين الاعتبار الاوضاع المحلية والتغير التاريخي الذي مرا كل قطر . ففي بعض الاقطار العربية مثلا تكونت منذ زمن احزاب ومنظمات سياسية وطنية ، لها حقوق كثيرة في النضال للحرية والاستقلال .. وهكذا قامت في سوريا مثلا جبهة القوى الوطنية التقدمية . وفي اقطار اخرى يتحقق رص الصفوف في منظمة سياسية تقدمية واحدة . والصفة المشتركة في هذين الشكلين من رص الصفوف هو تبلور الخط السياسي المناهض للامبريالية ، وفي السياسة الخارجية ، وتبلور برنامج لتحولات اجتماعية اقتصادية متقدمة في الداخل ـ الامر الذي يعرب عن طموح الى بناء مجتمع اشتراكي في المستقبل .

وفي الدول العربية التي تقف في راسها احزاب ومنظمات قومية دمقراطية ـ تنفذ في استمرار اهداف التغلب على التخلف ، والتطور يجري في طرق التقدم . وفي الوقت نفسه لا تزال في هذه الاقطار قوى لها نفوذها ـ ومن ضمنها بقايا الطبقات الاستغلالية ـ تحلم بتحصين امتيازاتها ولذلك تتوجه نحو الغرب .

وما هذا الاستعراض السطحي للقضايا الداخلية في العالم العربي سوى جانب واحد من القضية . وهناك عامل آخر وهو العدوان الامبريالي الاسرائيلي على الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والاردن واحتلال اجزاء من اراضيها . ويجري الان نضال لضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

ووراء المشاكل الداخلية والخارجية العديدة في العالم العربي تقف الامبريالية العالمية ، وخاصة الاميركية . فهي تحاول سد الطريق في وجه الشعوب العربية الى الحرية والتقدم ، وتخليد تخلف البلاد العربية ، لتظل مصدرا للمواد الخام ، وخاصة النفط ، ومستهلكا لمنتجات الغرب الصناعية . ولتحقيق اهدافها الكولونيالية الجديدة تعتمد الامبريالية على الرجعية الداخلية في الاقطار العربية ، وتتوق الى تفسيخ وحدة القوى التقدمية والوطنية . ان اعداء العرب يبذلون كل جهد للمتاجرة بكل الفروق ، التي ذكرتها من قبل ، وكل مميزات الشعوب العربية الخاصة ـ ليقيموا حاجزا في وجه رغبة الشعوب العربية في الوحدة ، حاجزا لا يمكن التغلب عليه .

ان تعقيدات ومشاكل حركة الوحدة العربية ، الناجمة قبل كل شيء من عدوانية الامبريالية واسرائيل ، تزداد حدة وذلك في ضوء الحقيقة ، انه في بعض الاقطار العربية يفتقر الوطنيون الى الوضوح الكافي حول مدى تاثير العلاقات المتبادلة والتاثير المتبادل للعناصر الوطنية والاجتماعية داخل هذه الحركة .

وتتوق العناصر الاكثر تقدمية ، وبينهم الشيوعيون العرب ، الى وحدة تقوم على اساس علمي .. فهم يرون ، ان الوحدة العربية يجب ان تتحقق عبر النضال المعادي الامبريالية والعدوان الاسرائيلي وعبر عملية القضاء على التخلف الاجتماعي والاقتصادي وبناء مجتمع جديد على اسس اشتراكية واشاعة الدمقراطية في الحياة الاجتماعية والسياسية لصالح العاملين ، وعن طريق اشراك كل العناصر الوطنية والتقدمية ، وعن طريق الاعتماد على المنظومة الاشتراكية والقوى الثورية الاخرى .

وحول هذا كتب عضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي لطفي الخولي في جريدة « الاهرام » :

« من خلال النضال ضد الامبريالية يكافح اتحاد القوى الوطنية في نفس الوقت الاستغلال الرسمالي .. وهذا النضال سيؤدي بتاثير الظروف الموضوعية الى الاشتراكية . وبناء على هذا يمكن القول ، ان للحركة العربية الوطنية طابع تقدمي . واذا خسرت هذا الطابع فسوف ينتظرها الفشل » . (ترجمة لا الاصل ـ المحرر) .

ووجهة نظر اخرى ، تجد احيانا تعبيرا لها على مستويات عالية في البلدان العربية تقول ان حركة الوحدة العربية هي « قضية العرب الاولى » ، بغض النظر عن اي فروق في الانتماء الاجتماعي ، والنظرة السياسية ، والنظام الاجتماعي والسياسي لكل بلد وبلد . ان انصار هذا الاتجاه مقتنعون ، بانه لتحقيق هذه الوحدة ، يجب الاعتماد على كل تاييد من الخارج ، سواء كان من الدول الاشتراكية او الدول الراسمالية . مثلا ، يروجون لفكرة ، انه لاجل هذا الهدف « يكفي تحييد الولايات المتحدة » ، التي تؤيد اسرائيل ، وبيدها ، كما يدعون ، « مفتاح » حل ازمة الشرق الاوسط .

وتحاول القوى الرجعية والقومية اليمينية في البلاد العربية في الفترة الاخيرة رفع علم معاداة الشيوعية الاسود ، بتشجيع من الامبرياليين . وهي تدخل الى تفكير الناس البسطاء الراي القائل ، بانه يمكن الاعتماد على الدول الاشتراكية في الكفاح ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلي ، وفي نفس الوقت يمكن ابادة وقتل الشيوعيين العرب المحليين ومنع نشاط الاحزاب الشيوعية .

ومن الواضح تماما التشويه في هذه الفكرة المرفوضة كليا . فالتجربة التاريخية ، وضمنها تجربة العرب ، تدل على ان نضالا مكللا بالنصر ضد الامبريالية يمكن فقط في ظروف توحيد كل القوى التقدمية . ان محاولات اقصاء الشيوعيين واحزابهم عن النضال العام تضعف الجبهة الموحدة وتخدم فقط القوى الامبريالية وعملائها .

لقد جاء في البيان المشترك حول زيارة وفد الحزب الشيوعي السوفييتي ، برئاسة سكرتير اللجنة المركزية ب. بونوماريف ، الى الجمهورية العربية المتحدة والذي نشر في ٢١ تموز في الصحف السوفييتية والمصرية ما يلي :

« ان معاداة الشيوعية تسبب ضررا لرغبات التحرر ومصالح الشعوب الوطنية ويجب عدم التمسك بها . فهي تخدم فقط مصالح الاوساط الامبريالية والرجعية في العالم . ان محاولات نشر معاداة الشيوعية ترمي الى تفسيخ صفوف الثوريين العرب المحاربين ضد الامبريالية والصهيونية والعدوانية الاسرائيلية ، ومن اجل ضمان حقوق الشعوب العربية في التطور الحر والمستقل . ان هذه المحاولات تهدف ايضا الى الغاء التضامن والعمل المشترك بين الشعوب العربية وبين اصدقائها » .

ان الشيوعيين العرب المسلحين بنظرية الاشتراكية العلمية يقدمون ، سوية مع الوطنيين العرب الحقيقيين الاخرين ، مساهمة كبيرة في الحركة المعادية للامبريالية من اجل الوحدة العربية . « ان الانظمة العربية التقدمية » ، صرح عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي في مقابلة مع جريدة « النهار » اللبنانية « وصلت الى مرحلة لا يمكن فيها اجراء تحولات اجتماعية ، وتعميقها بواسطة الاساليب القديمة ، او عن طريق الاعتماد على تاييد الجماهير العاطفي ، وبدون مراعاة فعل القوانين الاجتماعية والاقتصادية » .

وجاء في بيان الحزب الشيوعي السوري في ايلول ما يلي :

« ان الشيوعيين السوريين مقتنعون ، بان صمود الاتحاد الفدرالي وتقدمه في المستقبل ، مرتبط ، قبل كل شيء ، بتحقيق المبادىء القائم عليها ـ مبادىء النضال ضد الامبريالية والرجعية ، مرتبط بمدى جدية مسيرته في طريق التقدم وبتمتين العمل المشترك مع الاتحاد السوفييتي . وهذا يمكن تحقيقه اذا اعتمد الاتحاد على الطبقة العاملة والفلاحين ومنح الجماهير الشعبية والقوى الوطنية التقدمية حرية العمل » . (ترجمة ـ المحرر) .

ان حركة الوحدة العربية القائمة على اساس تقدمي ، معاد للامبريالية يمكن ان تلقى التشجيع من قيام الاتحاد الفدرالي بين الدول العربية الثلاث ومن تحقيق المبادىء التقدمية التي يتضمنها مشروع الدستور . فقد جاء في بيان دمشق ، « ان الاتحاد يقوم على اساس عبر الماضي ، من اجل الحاضر والمستقبل » .

كل اصدقاء الشعوب العربية الحقيقيين المكافحين ضد الامبريالية والكبت ومن اجل مثل الحرية والدمقراطية والتقدم ، يعتقدون بانه على الرغم من محاولات الامبرياليين والصهيونية العالمية والرجعية العربية لجم حركة الوحدة العربية باستخدام نهجات القومية الضيقة ووجهات النظر التقليدية المحافظة ـ فستعرف الشعوب العربية كيف تتغلب على عثراتها في مسيرتها التحررية على طريق الوحدة والاشتراكية .

* كتب المقال في اواخر آب *



اثبت براءته بعد ٣٣ سنة

مكث شارلي كلارك في السجن في مدينة متشيجن الاميركية ٣٣ سنة بتهمة القتل بعد صدور الحكم عليه بالسجن المؤبد بموجب افادة طفلة زعمت انه قاتل ابيها .. وخلال هذه المدة كان يعلن انه بريء من دم ذلك الرجل ، وانه لم يقترف ذلك الاثم .. حتى انه كان يرفض دائما توقيع طلبات العفو التي كانت تخوله حق الخروج من السجن .

وكان يقول : لن اغادر السجن معفوا عني .. لان ذلك يثبت انني ارتكبت الجريمة ..

وقبل اسابيع اعيد النظر في قضيته ، وظهر انه ليس القاتل ، وتقرر اخراجه من السجن ... وقد خرج وعمره ٧١ سنة ودخله شابا في الثامنة والثلاثين .. ولكنه خرج مسرورا لانه اثبت براءته . وقد تالفت لجنة خاصة وقررت منحه مبلغ عشرة آلاف دولار ـ ٣٠٠ دولار عن كل سنة قضاها في السجن .

مليونير كل نصف ساعة !!!

زعمت الاحصاءات التي قام بها احد المعاهد في الولايات المتحدة ، على انه في كل نصف ساعة يتحول شخص مليونيرا ... وان عدد اصحاب الملايين في اميركا ٢٦٠٨٩٦٨ مليونيرا ..

وعلى هذا الاساس يتحول كل يوم ٤٨ شخصا مليونيرين .. وكل شهر يصبح ١٤٤٠ شخصا مليونيرين وكل سنة يصبح ١٧٢٨٠ شخصا وهكذا سيتحول ، حسب هذه الاحصاءات كافة مواطني الولايات المتحدة الى مليونيرين ... وهكذا اصحاب الملايين مع الزمن!

ومع هذا فالحقيقة ان الذين يتزايدون بسرعة فائقة هم الفقراء في الولايات المتحدة .

اضرار اغلاق السويس في افريقيا

القاهرة ـ يجتمع وزراء اقتصاد الدول الافريقية في الشهر القادم في اديس ابابا لبحث الاضرار الاقتصادية التي اصيبت بها القارة الافريقية من جراء اغلاق قناة السويس منذ حرب حزيران ١٩٦٧ .

وسيدرس الوزراء الاجراءات الكفيلة باعادة فتح القناة .

بعد ٢٣ سنة وجدت الذهب ماساة عجوز ...

غابت ثريا عبد القادر مقبول (وعمرها ٧٥ سنة) عن اللد مسقط راسها ووطنها ٢٣ سنة ، فقد نزحت مع النازحين في اثناء الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٤٨ واستقرت في عمان مع زوجها واولادها .. ولعلها يوم نزحت كانت تفكر بالرجوع الى وطنها ، بعد ايام فخبات مفتاح منزلها في نقرة من نقرات الجدار بمنزلها ، وجمعت مصوغاتها الذهبية في صفائح ودفنتها في الجدار المذكور .

ومضت الايام سراعا .. وتلاشت فكرة الرجوع .. ولم تعد تفكر بالذهب الذي خباته ، وتحولت هي وزوجها الى لاجئين معوزين بعد ما كان زوجها يعتبر من الميسورين ، اذ كان فران البلدة الصغيرة قبل ٢٣ سنة ـ ومات قبل سنوات .

وعندما نشبت حرب حزيران ، واحتلت القوات الاسرائيلية الضفة الغربية وغيرها لم تفكر ثريا بزيارة اللد ، والبحث عن كنزها ، فقد وجدت في ولديها واحفادها منهما قرة عين ، وما يغنيها عن الذهب ... غير ان احداث ايلول في العام المنصرم اودت بحياة الولدين ، وصار عليها ان تهتم باطفالهما وزوجتيهما .. وهنا فكرت بالذهب فاجتازت الجسور الى الضفة الغربية .. الى نابلس ، وطلبت ان تزور اللد ...

جينا الدار نسأل ع الحبايب ..

وصلت اللد ... وتوجهت الى الدار ... وطرقت الباب ، وبادب السيدة العجوز الوقور قالت لمن فتحت لها الباب عن بغيتها ... غير ان الساكنة اليهودية خبطت الباب في وجه العجوز بصلف .. فتوجهت الى الشرطة ، بموجب نصيحة احد اقاربها الذين لم ينزحوا ، فارسلت معها شرطيا ومندوبا عن القيم على اراضي اسرائيل !!! وذهبت الى الدار المجاورة ويقيم فيها احمد الخطيب فتذكرته السيدة ثريا ، فقد عرفته منذ كان طفلا ... وهو بدوره احترمها فادخلها المكان.. فذهبت توا الى الجدار واخذت تشير الى المكان الذي خبات فيه مصوغاتها ... وفعلا اخرجت ثلاثة صناديق من الصفيح من الجدار .. وفيها مصوغاتها من الذهب ..

وتوجهت الى نقرة اخرى واخرجت المفتاح وجربته على احد الابواب فاذا به يفتحه .. بعد ٢٣ سنة .. وكان ذلك المفتاح خير مصداق على صحة ملكيتها المصوغات ..

كانت السيدة تتوقع ان يسلمها الشرطي الذهب ويتركها تعود في حال سبيلها ، لتحلم ببيع الذهب الذي تبلغ زنته ٢٠٥ كيلوغرام ، وتعيل احفادها ... لكن الشرطي ورجل اراضي اسرائيل أعطياها « شهادة بالذهب » ... واخذا الاموال ... (مع ان الصحف الاسرائيلية ضجت بحسن اخلاق السلطات التي اعطت العجوز مصوغاتها).

وهكذا قضت المرأة الايام الباقية من اذنها وهي « تداعب » الدوائر الرسمية ، وسلطات الاحتلال وكل يطوح بها من ناح الى ناح ... حتى حاكم نابلس العسكري رفض تمديد اذن بقائها في اسرائيل لايام حتى تنهي مشكلتها ...

وفي النهاية اجبرت المرأة العجوز على مغادرة الضفة الغربية بدون الذهب .. ولعلها اخذت المفتاح فقط .



كل شيء من اجل الدعاية ..

عندما كانت لندن ، في الاسابيع الماضية ، على غير عادتها في حرارة مرتفعة ، وبينما كان اهالي المدينة يشكون حرارة الجو ويمسحون العرق ... كانت عارضة الازياء سوزان تجمد من البرد ... فلقد جلست في قالب من الجليد كبير ، عارية تقريبا ، والتقط لها المصورون عدة « لقطات » ... وذلك لاجل شيء من النقود . فقد اختارتها احدى شركات الدعاية للاعلان عن بضائع شركة تجميد المأكولات . وقامت شركات صنع الثلج بصنع لوح من الثلج كبير يتناسب مع حجم سوزان (انظر الصورة) .

اما سوزان فتقول : اخشى ان يجدني صديقي باردة بعد هذه المغامرة ..

وراء نشاط «المدافعين» عن منتجات المناطق المحتلة

بقلم . اميـل تومـــا

يزور عمان والقاهرة في هذه الايام وفدان من الضفة الغربيـــة المحتلة .. الاول يمثل الغرف التجارية فيها .. والثاني انبثق عن اجتماع رؤساء بلدياتها في بيت ساحور في ١٨ آب ١٩٧١ .

ومهمة الوفدين واحدة : اقناع المسئولين ، وخاصة في الجـامعـة العربية ، التي سيجتمع مجلسها غدا ١١-٩-٧١ ، بضرورة بقاء « جسور التجارة » مفتوحة بين المناطق المحتلة والاقطار العربية .

وكان قد نشأ خطر اغلاق هذه الجسور منذ ان وضعت الجامعـة العربية على جدول اعمالها حظر دخول منتجات المناطق المحتلة الاقطـار العربية ـ عبر الاردن ـ على اعتبار انها وسيلة تسرب المنتجات الاسرائيلية الى تلك الاقطار .

مذكرة الغرف التجـارية

تقوم ادعاءات اولئك الذين يحتجون على اقتراح حظر دخول منتجات المناطق المحتلة الى الـــدول العربية ـ كما اوضحتها مذكرة الغـرف التجارية (١) ـ على الاسس التالية :

* لقد انفق المواطنون في المناطق المحتلة ـ خلال مدة الاحتلال ، التي طالت ـ مدخراتهم .. وباعوا بضائعهم ..

* « لم تفكر الدول العربية في اي طريق عمل ولا في اي مشروع جماعي لمساعدة المليون عربي للابقاء عليهم في قيد الحياة (!) ولاعانتهم عـلى الصمود والثبات بشرف وكرامة » ..

* بل انها « بدلا من ذلك تراها تحاول بين وقت وآخر تضييق الخناق عليهم والتشدد في معاملتهم وسن القوانين والانظمة والتشريعات التي تحد من اتصالهم بعالمهم العربي » ..

* ان دعاة الحظر اما انهم لا يلمون بالوضع في المناطق المحتلة ، واما انهم اصحاب مصالح ومنافع ذاتية هدفها حماية منتجاتهم عن طريـــق اخراج منتجات الضفة الغربية من الاسواق العربية وابعادها عنها .

* من المستحيل على المزارع في الضفة الغربية ان يصدر منتجـــات زراعية اسرائيلية لانها اغلى ولها اسواقها المحلية والخارجية باسعـــار تفوق اسعار المنتجين في الضفة الغربية .

* ان المنتجات الصناعية في الضفة الغربية المحتلة تقليدية ومعروفـة (منتجات الزيوت النباتية والكبريت والبلاستيك) ، وتستورد غـالبية موادها الخام عن طريق الضفة الشرقية .

حقـــائق اقتصـادية

من الواضح ان الغرف التجارية لا تهمل في مذكرتها الاطار السياسي ومدلولاته فحسب ، بل الوقائع الاقتصاديـــة ، ولذلك تأتي الصـــورة مشوهة ..

فما هي الحقائق الاقتصادية ؟

منذ الاحتلال والسلطات الاسرائيلية تشد اقتصاد المناطق المحتلـــة بالاقتصاد الاسرائيلي بحيث يفقد ملامحه الاستقلالية تماما ويصبح ملحقـا بالبناء الصناعي ـ الزراعي الاسرائيلي ويخدم اغراضه التوسعية .

ولم تكن مسالة الجسور المفتوحة الى العالم العربي ـ التي اقترنت بخط وزير الدفاع ديان ـ سوى اسطورة حملت في ثناياها ابعادا سياسية واخفت وراءها غزو اسرائيل اسواق المناطق المحتلة .

وهكذا اصبحت اسرائيل تحتل مكان الصدارة في استيراد المنـــاطق المحتلة .. وازداد استيراد تلك المناطق من اسرائيل من ١٧٨٤٠ مليون ليره في عام ١٩٦٨ الى ٢٥٢٤٢ مليون ليره في عام ١٩٧٠ .

وفي الوقت ذاته هبط الاستيراد من الاردن الى المناطق المحتلة مـــن ٢٤٤٩ مليون ليره في ١٩٦٩ الى ١٢٤٩ مليون ليره في عام ١٩٧٠ .

كذلك كان هبوط الاستيراد من الاقطار الاخرى مستمرا ، فبعـد ان كان ٣٩٤١ مليون في ١٩٦٨ هبط الى ٣٦٤٥ مليـــون في ١٩٦٩ والى ٢٨٤٥ مليون ليره في عام ١٩٧٠ .

صحيح ان المنتجات الصناعية الاسرائيلية تؤلف النسبة الحـاسمة ـ ١٩٨٤٦ مليون ليره ـ من استيراد المناطق المحتلـــة ولكن المنتجـــات الزراعية لم تكن كمية مهملة ، فقد وصلت في عام ١٩٧٠ الى ٥٣٤٦ مليون ليره ومثل ذلك ارتفاعا يزيد عن ٣٠ بالمئة بالقياس الى عام ١٩٦٩ حـــين كان الاستيراد بقيمة ٢٨٤٩ مليون ليره .

اما تصدير المناطق المحتلة فيختلف ، نوعـــا ما ، اذ تحتـل الاردن مكانا مماثلا لاسرائيل . وفي عام ١٩٧٠ توزع التصدير على الوجه التالي : ٦٠٤٩ مليون ليره حصة اسرائيل .. و ٦٠٤٢ مليـــون ليره حصة الاردن و ٢٤٤٩ مليون ليره حصة سائر الاقطار الاخرى ..

ولو اعتبرنا على سبيل المثال ان المناطق المحتلة وحدة اقتصاديـــة مستقلة ومن حقها ان تراعي ما يسمى بالميزان التجاري لوجدنا ان عجزهـا في تجارتها مع اسرائيل يزيد على ٣٠٠٪ (٦٠٤٩ تصدير ، مقابل ٢٥٢٤٢ مليون ليره استيراد) ، في حين ان عجز الضفة الشرقية او الاردن يبلــغ ٤٠٠٪ (٦٠٤٢ مليون ليره تصدير مقابل ١٢٤٩ مليون ليره اســتيراد من الاردن) .

وعلى هذا الضوء يظهر ان الخطر الذي يتهدد الاقتصاد في المناطـــق المحتلة لا ياتي من ممكنات حظر دخول منتجات تلك المناطق الى الاقطـــار العربية ـ عبر الجسور المفتوحة الى الضفة الشرقية ـ بل من الاحتـــلال الذي غزا اسواق تلك المناطق واخضع اقتصادها لاقتصاده وجنى اكبـــر الفوائد ..

منافع الاحتـــلال للمحتلين فقط

وهذا ما بدات تعترف به المحافل الاسرائيلية الحاكمة ، التي دابت في البداية ، ولا تزال في سبيل الدعاية ، على الزعم من ان المناطق المحتلـــة تؤلف عبئا اقتصاديا على اسرائيل ..

كتبت « جويش كرونيكل » (٢٠-٨-٧١) :

« تحتفظ اسرائيل بمميزات اقتصادية عديدة بتمسكها في المناطق التي احتلتها خلال حرب الايام الستة عام ١٩٦٧ .. وهذا بموجب دراســـــة اعدتها وزارة المالية » .

وبعد ان ذكرت ان هذا التقدير يتناقض مع تقدير سابق مفاده ان المناطق المحتلة عبء ، اعلنت الصحيفة ، اعتمادا على تلك الدراسة ، ان دخل اسرائيل من نفط شبه جزيرة سينـــاء (منطقة بوروديس) يبلغ ٣٥ مليون دولار (١٤٠٥ مليون جنيه استرليني) سنويا .

واضافت الصحيفة : « وجنى الاقتصاد الاسرائيلي فوائد هـــامة من تشغيل ٤٠ الف عامل عربي » ..

ثم كتبت : ولم تقرر بعد الفوائد الاقتصادية التي كانت من نصيـــب ميزانية الدفاع بسبب التمسك بمناطق تمنح اسرائيل عمقا استراتيجيا ، ولكنها مع ذلك كبيرة .

وازاء هذا هل استفادت المناطق المحتلة في الميدان الاقتصادي ؟

في ٢٤ تموز ١٩٧١ صورت « ذي ايقونوميست » الوضع في المناطـق المحتلة وكتبت : بعد مذابح الاردن لم يكن امام سكان المناطق المحتلة فـــي الركون الى الهدوء حتى تمر العاصفة . ثم اضافت : قبل الحرب اعتمـد اقتصاد الضفة الغربية على اربعة مصادر :

* ما يرسله الى عائلاتهم ابناء البلاد الذيـــن يعملون في الخـــارج (وخاصة امارات النفط العربية) .
* السيـاحة .
* الزراعـة ..
* والصناعة ابتدائية ، لان الحكومة الاردنية وجهت التصنيع نحـو الضفة الشرقية .

وتساءلت « ذي ايقونوميست » ما هو الوضع اليوم ؟

واجابت : لا تزال تصل المدفوعات من الخارج ، الا انها شحيحة .. اما السياحة فاستولت عليها اسرائيل والسيـــاح يمرون على المواقـــع السياحية في الضفة الغربية « مرور الكرام » .. اما الزراعة فتواجهـــه مشكلتين : مشكلة التسويق في العالم العربي ، فهي رخيصة لتسوق في اسرائيل .. ومشكلة نقص الايدي العاملة ..

وهكذا فالوضع الاقتصادي ليس على ما يرام ، خصوصـــا وان الزراعة في الضفة الغربية المحتلة في تدهور ..

وهذا ما اعترفت به المجلة الاسرائيلية الاقتصادية « ذي ازرائيـــل ايقونوميست » (عدد آب ١٩٧١) حين كتبت : « في يهـودا والســـامرة (الضفة الغربية المحتلة ا.ت) كان هناك نقص فعلي في الانتاج الزراعي ـ بما في ذلك تربية المواشي » .

واضافت ـ في سبيل التقليل من اهمية هذه الحقيقة ـ : لقد قابل هذا النقص ازدياد النشاط في الصناعة (!) والبناء والخدمات ، ممـــا ادى الى ارتفاع اجمال الانتاج القومي ودخل الفرد ..

واستطردت : ان ثلث الزيادة كان عن طريق دخل العمال الذيـــن يعملون في اسرائيل ..

ولكنها لم تلاحظ ان احصاءاتها تتلاعب بتقييم المقياس النقدي الذي هبط ويهبط باستمرار ، كما انها تجـــاهلت تنبيه « ذي ايقونوميست » البريطانية (٢٤-٧-٧١) التي لاحظت ان عمل عمال المناطق المحتلـــة في اسرائيل ليست ظاهرة دائمة ..

حقيقـــة ادعاءات الوفدين

حين بدا نشاط الغرف التجارية ورؤساء البلديات في الضفة الغربيـــة المحتلة حول قضية خطر حظر دخول منتجات الضفة الى الاقطار العربية ، قالت الصحافة الاسرائيلية في تاكيد طابع هذا النشاط الاقتصادي وابتعاده عن القضايا السياسية .

ولكن ادعاءات المدافعين عن منتجات المنـــاطق المحتلة هي سياسية في الاساس واقتصادية في بعض الطلاء ..

والبارز فيها انها تصب جام غضبها على الاقطار العربية ولا تلتفـــت ابدا الى سلطات الاحتلال فالدول العربيـــة هي التي لم تفكر بمشـــروع جماعي لمساعدة المليون عربي للابقاء عليهم على قيد الحياة .. وهي ، وليس الاحتلال ، ما يضيق الخناق على المليون ويشدد في معاملته ويسن القوانين والانظمة والتشريعات التي تحد من اتصاله بعالمه العربي !!

ولا يتورع هؤلاء المدافعين عن تشويه الحقائق حين ينفون نفيا قاطعـا امكانية تسرب المنتجات الاسرائيلية الى العالم العربي عبر « منتجـــات المناطق المحتلة » ، خصوصا وهم يعرفون ان عددا كبيرا من مصانع الضفـة الغربية وقطاع غزة قد اصبحت ملاحق للصناعة في اسرائيل ..

ثم أليس من السخف القول ان من المستحيل على المزارع في الضفـة الغربية ان يصدر منتجات زراعية اسرائيلية لانها اغلى ولها اسواقهـا .. فالحقيقة ان نقص الانتاج الزراعي في المناطق المحتلـــة بسبب النقص في الايدي العاملة (كما ذكرت مجلة ذي ازرائيل ايقونوميست) قد جعل هذه المناطق نفسها سوقا للمنتجات الزراعية الاسرائيلية بحيث ارتفعت قيمـة الصدر منها اليها حوالي ٣٠ في المئة ، اي من ٢٨٤٩ مليون ليره في ١٩٦٩ الى ٥٣٤٦ مليون ليره في ١٩٧٠ .

قد لا تكون نسبة المنتجات الاسرائيلية التي تتسرب مع منتجـــات المناطق المحتلة الى الاقطار العربية كبـــيرة الان .. ولكن المحـــافل الاسرائيلية الحاكمة لا تنفي تطلعها الى الاسواق العربية أبدا .

ولا يمكن غض الطرف عن توقيت هذا النشاط الذي يتخذ في الدعاية اليوم طابع تركيز الهجوم على الدول العربية وكانها العدو الاكبر ..

فقد بدأ في وقت شنت فيه سلطات الاحتلال هجوما مركزا عـــلى اللاجئين في قطاع غزة بقصد اجلائهم وتبديدهم الى درجة جعلت نائبـــين عماليين بريطانيين ، جوك بروس جاردين وكارول جونسون ، يكتبـــان في « ذي جارديان » (٢١-٨-٧١) ان اللاجئين يقولـــون ان ما يجـري في قطاعهم هو المرحلة الاخيرة من الملاحقة والمضايقة بقصد اجلائهم عن قطـــاع غزة تمهيدا لضمه .. واضاف النائبان : وعلى ضوء الاستيطان الكولونيالي الاسرائيلي في الضفة لا يمكن اسقاط مخاوف اللاجئين في غزة .

كذلك قام هؤلاء في نشاطهم في وقت تعاقبت فيه تصريحات المسئولـين الاسرائيليين بشان رغبة المحافل الحاكمة الاسرائيلية في ضم المناطـــق المحتلة ..

فوزير الدفاع ، ديان ، اعلن : « يجب ان نرى دورنا في « المناطـق المدارة » كحكومة دائمة فنخطط وننفذ ما يجب ان نقوم به بدون ان نتـرك مجالات اختيار ليوم السلام الذي سيكون بعيدا » . (جروزلم بوســـت ٢٠-٨-٧١) .

ووزير الخارجية الذي يحاول دائما التظاهر بالاعتدال وبالتعفف عن الفم الاكبر صرح لمجلة « شترن » الالمانية : يجب ان نفتش على حـل للقضية الفلسطينية داخل اسرائيل (الكبرى) .

وزعيم المتدينين ، رفائيل ، يدعو الى مقاطعة مناقشة مجلس الامـن بشان قضية القدس العربية المحتلة لان تلك المناقشة تدخـــل في شئون اسرائيل الداخلية ..

والصحف تكثر في النشر حول تخطيط الاستيطان الكولونيـــالي في المناطق المحتلة ويشمل استيطان ٥٠ الفا في مرتفعات الجولان فقط ..

فعلى هذا الضوء الا يبدو واضحا ان هؤلاء المدافعين عن منتجـــات المناطق المحتلة انما يسهلون مهمة الاحتلال بقبولهم به وبصدورهم عـــن وجوده وباهمالهم حتى الدعوة ـ باللسان الى تصفيته ؟

بل لقد اكدوا رغبتهم في التعاون مع سلطات الاحتلال حين بـــدأوا في الاعداد لعقد برلمان انتقالي وافق على عقده وزير الدفاع موشه ديـــان تمهيدا لخلق كيان يقبل بسلطات الاحتلال « حكومة دائمة » !

في ايام هدم مئات البيوت في مخيمات اللاجئـــين في غزة ورفح .. واقتلاع الوف المواطنين من مساكنهم ودفعهم الى المجهـــول في كثير مـــن الاحيان .. لم يعقد احد من هؤلاء المدافعين إجتماعا احتجاجيا .. ولـــم يرفع احد منهم صوته ..

ولكن احد كبارهم ، محمد علي الجعبري ، عقد إجتماعا في الخليـل في ٢١-٨-٧١ تقرر فيه شكر السلطات الاسرائيلية على توحيد العائـــلات (اي لانها سمحت بعودة بضع عشرات من عشرات الوف النازحين قسرا عن وطنهم) .. والمصادقة على مطالبة الجامعة العربية بالغاء حظر مقاطعـــة منتجات الضفة والقطاع .. ودعوة البنوك الى اعادة فتح ابوابهـا فـــي « المناطق المدارة » !!

من هم هؤلاء المدافعـــين ؟

لقد اكثر واضعو مذكرة الغرف التجارية الحديث عن المليون عربي في المناطق المحتلة وكانهم يحدبون اشد الحدب على مصالحهم .

ولكنهم في الواقع كانوا يدافعون عن مصالحهم الطبقية الضيقة بدون اي اعتبار لمصالح الجماهير وحقوقها الوطنية ..

حتى « جروزلم بوست » لاحظت في افتتاحيتها (١٩-٨-٧١) تحت



جرافة تفتح طريقا على سفح جبل الشيخ في مرتفعـــات الجـــولان

عنوان « لا اجوبة في دورة رؤساء البلديات » : ان الذين اجتمعوا في بيت ساحور من رؤساء بلديات الضفة الغربية يمثلون مصـــالح محلية ، وفي اغلب الاحيان مصالح طبقة اسياد الارض الكبار التي ينتمي اليهـا اكثر رؤساء البلديات .. ولهذا فهم الذين يصابون بابلغ الضرر ان تحققـــت المقاطعة العربية لمنتجات المناطق المحتلة .. فعلى الاغلب ، قالت الصحيفة ، يصدر الى الاردن انتاج المزارع الكبيرة لا انتاج الفلاحين الصغار ..

وهذا صحيح ..

وبالضبط لان هؤلاء المدافعين يمثلون اسياد الارض الكبـــار والمـزارع الكبيرة ترى فيهم سلطات الاحتلال املها ..

ولذلك دعت « جروزلم بوست » في هذه الافتتاحية الى تقديم برامج سياسية عملية ، فكتبت : ليس محتملا ان تنشأ قيادة حقيقية (في الضفة) ما لم تظهر آراء تساعد على حل الغاز الوضع الراهن السياسية .. وعتبت لان المحافل الاسرائيلية الحاكمة لم تقدم برامج سياسية عملية تستطيع ان « تحمي أمن اسرائيل » ! وتمنح حكما ذاتيا سياسيا لاهـــالي الخليل ونابلس !!

يعتقد حكام اسرائيل ان تفوقهم العسكري و « تمزق » العالم العربي في صراعات معقدة .. ودعم الامبريالية الامريكية يضمن لهم تكريس الاحتلال.

ومن هذا الاعتقاد يستمد قوة اولئك « النشيطين » من « رجـالات » الضفة الغربية المحتلة ..

ولكن ستظهر الايام ان بناء اسرائيل الاستراتيجي يقوم على ســراب وان اولئك المتعاونين معهم من المناطق المحتلة يعتمدون على سراب في سراب.

١ ـ « القدس » ٦-٩-٧١ .

« لونا ١٨ » السوفييتية في طريقها الى القمر

موسكو ـ اطلق الاتحـــاد السوفييتي « لونـــا ١٨ » فاتجهت نحو هدفها القمر ، واجهزتها تعمل باتقان ودقة .

واعلن الاتحاد السوفييتي ان «لونا ١٨» ـ وهي محطة اوتوماتية من نوع سابقاتها ـ ستجري بحوثا علميـــة اضافية على القمر والاجواء المحيطة بـــه .

وقد تم اطلاق « لونا ١٨ » في وقت جددت « لوناخود » ـ العربة القمرية السوفييتية ـ نشاطها العلمي على القمر .. وقد قطعت « لوناخود » خلال ابحاثها العلمية ١٠ كيلومترات واجهزتها لا تزال تعمل بانتظام بعد اكثر من نصف سنة .

ويذكر القراء ان « لونا ١٧ » هي التي حملت « لوناخود » الى القمر.

اما « لونا ١٦ » فقد احدثت رجة علمية اذ انها وصلت الى القمـــر وعادت منه الى الارض وهي تحمل عينات من صخور القمر واتربته .

مـــدرسة قريـــة المكر تحتـــاج الى عشر غرف أخرى على الاقـــــل

المكر ـ على الرغم من مرور ٢٣ سنة على قيام الدولة ، فلا تزال مدرسة المكر تفتقر الى التقدم المحسوس . فلقد توافد ابناء القرية يوم الاربعاء ١-٩-٧١ زرافات زرافات الى المدرسة حتى وصل عـــددهم ٦٠٠ طالب يجب ان يملأوا ٢٢ شعبة ... فلم يجـــدوا من الغرف سوى ١٢ غرفة ... مما اضطر المعلمين الى الجلوس مع التلاميذ في ظلال الاشجار.

اما آن لهذا الوضع ان ينتهي ؟ ؟ وهل يكفي ان تتبجح وزارة المعارف بالاعلان ان عدد التلاميذ العـرب في تزايد في الاحصائيات الرسمية ؟ ! ليتها تذكر في هذه الاحصائيات عدد الغرف والنواقص في المدارس العربية.

على مجلس المكر المحلي الا يبقى صامتا على هذا الوضع .. وعـــلى الاهلين ، وعلى الآباء ، ان يتجندوا لوضع حـــد لاستهتار السلطـــات بمستقبل اولادنا وفلذات اكبادنا ..

في اتحاد طلاب جامعة حيفا
محاولة فاشلة لاقصاء ممثل الطلاب العرب لتعيين « قيـــم » يهودي على شـــؤون أولئـــك الطـــلاب !

قضية الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية ليست جـديدة عـــلى اذهـــان جماهيرنا ، ومحــــاولات التضييق والارهاب والملاحقة عـــلى جمهـــور طلابنا اصبحت صنعـــة تتقنهـــا السلطـــات ويتقنها منفـــذو سياسات المكاتب الحكومية المختلفة الذين يعتبرون انفسهـــم اوصيـــاء واولياء على كل صغيرة وكبيرة تحدث في اوساط المواطنين العرب اينمـــا وجدوا .

آخر هذه المضايقات ، محـــاولة افشلتها بعض العناصر التقدميـــة اليهودية في اتحاد طلاب جامعة حيفا كان الهدف منها اقصاء ممثل الطلاب العرب عن اللجنـــة التنفيذيـــة للاتحاد ، فمن المعروف ان الطـــلاب العرب في جامعة حيفا خاضوا خلال السنوات الاربع السابقة نضـــالا شريفا الى جانب العناصر التقدميـــة اليهودية في محاولة لتمثيل الطـــلاب العرب في اللجنة التنفيذيـــة التي تشكل هيئة عليا لمجلس الطـــلاب ولاتحاد الجامعة .

لقد خاض الطلاب العرب في حيفا هذه التجربة الخـــاصة بخـــلاف زملائهم في جامعتي القدس وتل ابيب وذلك اعتمادا على عددهم الكبـــير من ناحية ، ومشاركة منهم في افساد الفكرة السيئة التي روجت لهــــا الاوساط الحكوميـــــة دائما من ان الطلاب العــــرب (اعتمادا عـــلى تجربتي القـــدس وتل ابيـــب) يرفضون التنظيم المشترك ويرفضون محـــاولات التعايش المشتركـــة ، متناسية ان التنظيمات المنفصلـــة كانت دائمـــا اجابة على مشـــاكل وقضايا خاصة وهامة يعاني منهـــا المواطن والطالب العربي وهي بعيدة عن فكر ومعاناة الاوساط اليهوديـــة الشعبية ، والطلابية .

والمؤسف ان محاولة حسن النية هذه التي قام بها الطلاب العـــرب في جامعة حيفا لقيت ردا قبيحـــا في الاسبوع الماضي حينمـــا دعت بعض التكتلات الرجعية في مجلس طـــلاب جامعة حيفا لعقد جلسة غير عاديـــة يراجع فيها القرار السابق بانتخاب ممثل للطلاب العرب في اللجنــــة التنفيذية للاتحاد بقصد اقصاء هذا الممثل وتعيين طالب يهودي يقـــوم « برعاية » مشاكل الطلاب العرب . والجدير بالذكر ان هذه التكتـــلات التي لا تتظـــاهر بحزبيتها تنتمي في الاساس لحزب (جاحال) اليميني

وقد حاولت هذه التكتـــــلات استغلال فترة عطلة الطلاب السنوية ودعت لعقد الجلسة ظانة ان اعضاء مجلس الطلاب لن يحضروا باكثريتهم مما يمنحهم فرصـــة اتخاذ القرارات حسب ما يريدون ، غير ان تلـــك المحاولات الرخيصة فشلت فشـــلا ساحقا حينما تصدت لها عناصـــر يهودية وعربية تقدمية من اوســـاط الطلاب وحذرت من محاولة الاقـــدام على مثل هذه الفكرة ، ولم يستطـــع القائمون على هذه الفكرة حتـــى الحصول على حق ادراج مشروعهم في الجلسة التي عقدت من اجله .

وقد اتضح من بعض العنـــاصر الموثوقة في اتحاد الطلاب في حيفا ان بعض القائمين على هذه المحاولة هم من العاملين في اجهزة حكومية معينة ويدرسون الان في الجامعة وان اثنين منهم يتقاضيان معاشهما الشهري من مكان عملهما في قسم الارشـــاد في الشمال ، وآخر متصل رسميـــا بمكتب مستشار رئيسة الحكومة في الشمال ويقوم بمرافقة المشتركين في مخيمات العمل والتعارف في القرى العربية ، وتعتقد تلك العناصر ان هذه المحاولة جاءت كما يقال حسب « أوامر من اعلى » ، لذلك كـــان رفضها شديدا . ولعل رد الطـــلاب الشديد جـــاء تعبيرا عن المرارة من فضيحة البروفيسور « اكتسيه » ، عميد جامعة حيفـــا ، الذي رفض تعيين المعيدين العرب في حينه خارقا قدسية النظام الاكاديمي الحر .. وقد كان للرد السريع الذي جابهت بـــه اكتسيه الاوســـاط الشعبية والصحافة التقدميـــة اثره بحيث زادت حساسية العناصر اليهوديـــة الشريفة .

لقد ادعى اصحاب هـــذه الفكرة امام بعض اعضاء مجلس الطلاب ان اللجنة التي ترعى شؤون الطـــلاب العرب برئاسة ممثل الطلاب العرب في اللجنة التنفيذية هي لجنة «غير فعالة» مع العلم انها تشكلت قبـــل ثلاثة اسابيع فقط من انتهاء السنة الدراسية واستطاعت في خلال ذلك القيام بنشاطات رسمية وفعليـــــة سريعة ، غير ان الواقع ـ وكما صرح بعضهم بشكل علني ـ ان ممثل الطلاب العرب الطالب نزيه خير يحاول اقامة تنظيمات فرعية من بعض الطـــلاب العرب ليتم اتصالها باتحاد الجامعيين العرب الذي اشغل بـــال الاوساط الحكومية فصرحوا ان مثل هـــذا الاتصال مرفوض من جهة نظرهم وانهم سيحاربون كل محاولة من هذا النوع والاشخاص الذين يقومون بهـــا ، ويدعون ايضا ان التكتل الذي يقف وراء ممثل الطلاب العرب هو تكتل « سلبي » في مصطلحات اسيادهم .

لقد ظهرت ازاء هذا الحـــادث حاجة النظر من جديد في قضيـــة تنظيم الطلاب العرب في جامعة حيفا وجامعتي القدس وتل ابيب ضمن اطار اتحاد الجامعيين العرب لوقف هذا الاستهتار في حريات التنظيـــم لابناء شعبنا ومحاولات المساومـــة المختلفة على قضاياه .

وفدان اسرائيليان في مؤتمرين دوليين يتحدثان عن المعاملة السوفييتية اللائقـــة

باريس ـ وصـــل الى العاصمة الفرنسية ، وهو في طريقه الى البلاد ، وفـــد الأطباء الاسرائيليين الى المؤتمر الطبي الذي عقد في الاتحـــاد السوفييتي مؤخرا ، وقـــد صرح رئيس الوفد الدكتـــور مارك موزس : « ان الوفـــد الاسرائيلي ، ليس انـــه لم يشعر باية بادرة من التمييز ضده فحسب بل على العكس حظينا بعلاقة من الصداقـــة والمودة لعلها تفوق ما عوملت به الوفود الاخرى » .

وقال انه شهد مع غيره من الاطباء عملية اجريت في كلية الطب كما دعاه عميد الكلية الى تناول الطعام معه . واضاف انه عندما طلب الوفـــد الاسرائيلي تغيير برنامج الزيـــارة وتمكينه من زيارة بابي يار ـ حيث لقي مصرعه على يد النازيين في اثناء الحرب العالميـــة الثانية ٩٠ الف انسان بينهم ٤٠ الف يهودي ـ تم لهم ذلك .

وحين سال رئيس الوفد عن صحة الاخبار التي تقول ان بعض الطلاب الاميركيين وجدوا بعض العظـــام البشرية في المكان ، نفى المرافـــق السوفييتي ذلك بقوله : ان النازيين دفنوا التسعين الفا معا بعـــد ان رشوا جثثهم بمواد كيماوية ، لذلك لم يبق اي اثر منهم ، كما ان المكان محاط بالاشجار والزهور .

ووصف الدكتور موزس الرهبـة التي استولت على الوفود وهم امام النصب في ذلك المكان .

وكذلك امتدح المعاملة السوفييتية وفد اسرائيلي آخر اشترك في مؤتمر التقدم العلمي ، فقد رفرف العلم الاسرائيلي ايضا ضمن اعلام الدول المشتركة في المؤتمر .

ادب – فن – ثقافة
ادب – فن – ثقافة
ادب – فن – ثقافة

من اغتال المناضل الزنجي جورج جاكسون ؟

« انا اعتبر نفسي زنجيا افريقيا ، ولن اكون راضيا عن نفسي حتى أصبح شيوعيا » .

(من احدى رسائله الى انجيلا ديفيس)

بقلم : ابراهيم مالك

قتل اثناء محاولته الفرار .. هذ الادعاء الآثم والكذب الفاضح تلجا اليه قوى الفاشية السوداء حين تقدم على تصفية خصومها ، من التقدميين القابعين في زنزانات سجونها المظلمة . وقد لجات اليه في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي سلطات السجن الرهيب ، سجن « سانت كونيتين » في ولاية كاليفورنيا ، للتستر على جريمتها الفظيعة ، جريمة اغتيال المناضل الزنجي الشاب جورج جاكسون .



جورج جاكسون

في الواحد والعشرين من آب هذه السنة اسكتت رصاصة غادرة قلب جاكسون المتدفق حيوية وثقة بعدالة قضيته ، وبحتمية انتصار قوى التقدم في الشعب الاميركي .

طفولــــة شــقية

قبل تسع وعشرين سنة ولد جورج جاكسون في احد احياء الفقر الزنجية في مدينة شيكاغو . فتح عينيه على مجتمع يتحكم فيه قانون الغاب الراسمالي وشب في بيئة يكثر فيها الاجرام والسرقة والفساد . ومثل ملايين اطفال الفقراء الزنوج كان جاكسون يحلم بعالم آخر . الا ان سبل المستقبل كانت كلها مغلقة . كتب مرة عن طفولته الشاقية :

« وانا ايضا ، وقد ولدت عبدا في هذا المجتمع القاسي ، عانيت من التمزق النفسي ، الذي ادى بالكثيرين من الزنوج الى السجن » .

الا انه لم يدرك آنذاك من هو المسؤول الحقيقي عن ظروف حيــاة ملايين الزنوج والفقراء الاميركيين . ولم يعرف كذلك الطريق التي توصل الى تغيير هذه الظروف تغييرا جذريا .

في السجن اصبح شيوعيا ثوريــا

كان عمره ١٥ سنة حين دخل السجن اول مرة . وذلك لانه قــاد دراجة نارية مسروقة . وفي عام ١٩٦٠ حكم عليه بالسجن لمدة تمتد من عام واحد الى المؤبد ، لانه « سرق » ٧٠ دولارا من محطة بنزين . وهذا الحكم الظالم المضحك والمبكي في آن واحد ، يدع الضحية رهينة في ايدي سلطات السجون التي تصاب بفزع الثيران ولكن من اللون الاسود .

ومنذ عام ١٩٦٠ لم يغادر جاكسون السجن . وقد تنبا بذلك في كتابه الشهير « رسائل من السجن – الاخوة سولداد » ، الذي يشكل وثيقة اتهام تدين المجتمع الراسمالي الاميركي وقوانينه الجائرة . ففي السجن تعرف جاكسون على وجه اميركا – السلطة – القبيح وشاهد عمق ماساة شعبه . فبدا يقرأ ماركس ومؤلفات الثوريين فاتضح له سر البؤس الذي تعاني منه ملايين الشعب الاميركي .

في احد رسائله الى انجيلا ديفيس ، المناضلة الشيوعية ، كتب جاكسون :

« ان الراسمالية شر فظيع .. الم تات بالشرطة المعتدية وبقتلة الشعب الفيتنامي ؟ اوليست تغني الاقلية الصغيرة وتحرم الاكثريـــة الساحقة ؟ وهي التي تشيد الدور والفنادق الفاخرة لتخفي السجون واعواد المشانق ؟ »

في السجن تحول جاكسون الى الانسان الشيوعي ، الانسان الثوري المناضل في سبيل تحرير شعبه من آفة النظام الراسمالي وشروره . وهذا ما ارعب حكام الولايات المتحدة .. فعزموا على التخلص منه ومن رفاقــه المكافحين .

قضيــة « الاخــوة سولداد »

اشتهر جاكسون في الولايات المتحدة وفي العالم بانه احد « الاخوة سولداد » . وسولداد اسم احد السجون الرهيبة في جنوب ولاية كاليفورنيا الاميركية .

وتعود القصة الى ١٣ كانون الثاني سنة ١٩٧٠ . في ذلك اليوم حرض حراس السجن بعض السجناء البيض على السجناء السود .. ومن اجل « حفظ النظام » في السجن استل احد الحراس مسدسه وقتل ثلاثــة سجناء زنوج .

وحين علم السجناء الاخرون بالامر ثارت ثائرتهم وقرروا الانتقــام لزملائهم . وفي هذه الاثناء وجدت جثة احد الحراس ملقــاة في ممرات السجن . واستغلت السلطات هذا الحادث لتنتقم من القائد الزنجي جاكسون .. فوجهت اليه والى زميلين آخرين هما جون كلوتشيتي وفليتا درامجو تهمة قتل الحارس . ومنذ ذلك الحين سمي الثلاثة « بالاخوة سولداد » .

وكان واضحا ان السلطات استغلت هذا الحادث للتخلص من جاكسون وزميليه .

وكانت انجيلا ديفيس اول من انبرى للدفاع عنهم . وقامت « هيئة وطنية » تضم كافة العناصر المناضلة في سبيل حقوق الزنوج المدنية لتدافع عن « الاخوة سولداد » امام خطر اعدامهم في غرف الغاز في سجون كاليفورنيا

اغتيــال جاكسون ناقوس خطـــر

ولهذا اعتبرت الاوساط التقدمية الاميركية ادعاء سلطات السجن بان جاكسون قتل اثناء محاولة الفرار شيئا « مفبركا » وادعاء كاذبا .. « فجاكسون » كما قالت أمه « لم يكن الزنجي الاول ، ولا الاخير ، الذي اغتيل في زنزانته وقيل انه قتل وهو يحاول الفرار » .

واشارت هذه الاوساط الى الصلة بين اغتياله ومحاكمة انجيلا ديفيس المعتقلة في احدى زنزانات سجن « سان رفاييل » . فجاكسون كان احد اصدقاء انجيلا والشهود في قضيتها .

وقد حذر سكرتير عام الحزب الشيوعي الاميركي جاس هول مما تخطط له قوى الشر في الولايات المتحدة فقال :

« ان احداث « سانت كوينتين » تدل على ان انجيلا ديفيس قد تكون الضحية المقبلة ، اذا لم تتخذ الاجراءات لمنع ذلك » .

ان حادث اغتيال الزنجي الشاب جاكسون هو وصمة عار في جبين الامبريالية الاميركية ، عدوة كل الشعوب عامة وعدوة الشعب الاميركي خاصة . ونحن هنا ايضا نضم صوتنا الى صوت كل القوى التقدمية في العالم وفي الولايات المتحدة بشكل خاص منددين بجريمة اغتيال المناضل جاكسون ونطالب السلطات الاميركية بايقاف محاكمة انجيلا ديفيس الاسورية ، المزمع عقدها في اواخر الشهر الحالي ، وباطلاق سراحها فورا .



سجن « سانت ونتن » الرهيب حيث اغتيل المناضل الزنجي جورج جاكسون

من الشعر العــالمي

لقد عمل عدد صغير من المثقفين الفرنسيين في خدمة العدو

لبول ايلوار ، شاعر فرنسا العظيم

ارعبوا فبعثوا الرعب
جاءت الساعة كي نحصيهم
فقد اوشك سلطانهم ان يزول

قد امتدحوا لنــا جلادينــا
وفصّلوا لنــا الشر تفصيـلا
لم يقولوا شيئا بحسن نيــه

يا كلمات التحــالف الجميلة
لقــد غطوك بالحشرات
فمهم يطل على الموت

ولكن الساعة قــد جــاءت
لكي نتحــاب وكي نتحــد
ولكي نهزمهم ونجــازيهم

باسم الجبين الكامل العميق
باسم عيون أرى
وفم اقبّـل
اليـوم والى الابــــد
باسم الامـل المدفون
باسم الدموع في السواد
باسم الانات التي تبعث على الضحك
باسم الضحكات المخيفة

باسم الضحكات في الشارع
وعذوبة تجمع ايدينــا
وباسم الثمار تغطي الزهور
فوق ارض جميلة طيبة

باسم الرجال في السجون
وباسم النساء في المنفى
وباسم جميع رفاقنــا
المستشهدين والمذبوحين
لانهم لم يقبلوا الظلمــة

علينــا ان نتدفق بالغضب
وننهض بالحديد
حفاظا على الصورة العاليــة
صورة الابرياء طوردوا في كل مكان
في كل مكان سينتصرون .

من « سبع قصائد حب في زمن الحرب »
سنة ١٩٤٣

الزفاف

قصــة ايطاليــة

■ في محطة صغيرة بين رومــا وجنوا ، فتح المحصل بــاب مقصورتنا ، وبمساعدة وقــاد القطار حمل الرجلان الى داخل المقصورة رجلا عجوزا نحيلا ذا عين واحدة . وفي ابتسامة طيبة قال الرجلان في نفس واحد :

– عجوز .. جدا !!

ولكن سرعان ما بدا النشاط على الرجل العجوز .. وشكر مساعديه باشارة من يده المعروقة التي غطتها التجاعيد ، ورفــع قبعته الرخوة من عــلى راسه الاشيب في ادب مرح ، ونظر الى المقاعد بعينه السليمة وقال لنا :

– اتسمحون لي ؟

واخلى له المسافرون مكانــا فجلس وهو يتنهد في ارتياح ، ثم اراح يديه على ركبتيــه النحيلتين ، وتباعدت شفتاه في بسمة ضيقة .. بلا اسنان !

وساله رفيقي في السفر :

– هل تسافر بعيدا يا عم ؟

فاجابه العجوز على الفور :

– أوه .. لا .. ثلاث محطات من هنا فقط .. اني في طريقي لحضور حفلة زفاف حفيدي .

وبعد دقائق معدودة علا فيهــا صوت وقع عجلات القطار الرتيب، كان العجوز يقص علينا حكايته وهو يهتز من جانب الى آخر كغصن محطم في يوم عاصف .

قال العجوز :

– انا من اقليم ليجوريا .. ونحن الليجوريين قوم اشداء ، فانا مثلا لي ثلاثة عشر ابنــا واربع بنات .. ولا اعرف كم هو عدد احفادي .. وهذا هو ثانيهم في الزواج .. انه لشيء جميل جدا .. اليس كذلك ؟

وابتسم وهو ينظر الينا جميعا بعينه الواحدة في فخر واضاف :

– انظروا .. كم من المواطنين منحت مليكي وبلادي ؟ !

كيف فقدت عيني ؟ آه .. حدث ذلك منذ زمن بعيــد .. كنت طفــلا صغيرا في ذلـــك الوقت .. ومع ذلك كنـــت أساعد ابي في عمله .. كان ابي يعمل يومها في حقل العنب .. والتربة هناك متماسكة وحجرية وتحتاج الى المزيد من الحذر .. وطارت حجرة من ضربــة فاس واصابت عيني اصابة مباشرة . ولا اذكر اني شعرت ساعتها باي الم .. ولكن في ذلك اليــوم ، وبينما كنت اتنــاول عشائي ، وقعت عيني من .. محجرهــا ! وكان ذلك رهيبا ، ايها السادة ، فاعادوها الى مكانها ووضعــوا عليها عجينة ساخنة .. ولكـــن بلا جدوى .. فقد كنت قــــد فقدت عيني !

وحك العجوز خده الاسمــر الشاحب المجعد بعنف ، وابتسم ثانية ابتسامته المرحة الطيبــة وقال :

– في تلك الايام لم يكن هنــاك اطباء كثيرون كما يوجد الان .. وكان الناس يعيشون ببساطة .. آه .. نعم .. ولكنهم ربما كانوا اطيب مما هم عليه الان .

وبدت نظرة انتصار في عينــه الواحدة ووجهه المجعد الــذي حفرت فيه الايام خطوطا عميقــة وكسته بشعــيرات رماديــة مخضوضرة .

وتساءل العجوز :

– عندما يعيش انسان طويـلا كما عشت ، يمكنه ان يقول رأيه في الناس ، ألا تظنون ذلك ؟

وفي وقار رفع العجوز اصبعا اسمر ملتويا كمن يعاتب شخصا وقال :

– دعوني اقص عليكم شيئــا عن الناس ، يا سادتي : كنــت في الثالثة عشرة عندما مــات ابي .. وكان حجمي صغيرا .. اصغر من الان .. ولكني كنــت صبيا نشيطا لا اتعــب من اي عمل يعهد به الي ، وكان ذلـــك هو كل ما ورثته عن ابي ، لاننا اضطررنا الى بيع ارضنا ومنزلنا لتغطية ديونه . وهكذا عشـــت بعيني الواحدة وبيدي الاثنتين ، اعمل في اي مكان اجد بــه اي عمل ، وكان ذلــك صعبــا .. ولكن الشباب لا يابه بالصعاب .؟

وعندما بلغت التاسعة عشرة قابلت الفتــاة التي قدر لي ان احبها . كانت في مثل فقــري . ولكنها كانت شابة قوية ، بــل كانت اقوى مني . وكانت تعيش مع امها العجوز المريضة . وكانت تقوم باي عمل تجده .. مثلي ! ولم تكن جميلة جدا .. لكنهــا كانت طيبة وذكية .. وكــان صوتها عذبا رقيقا . ولكم كــانت اغنياتها جميلة .. تماما كانهــا مطربــــة محترفة .. وصوت جميل في بلادنا يعني شيئــا كثيرا . وانــا نفسي كنت اغني بين الحين والحين غناء لا بــاس به .

وسالتها يوما :

– هل نتزوج ؟

فاجابت في حزن :

ان هذا لجنـــــون .. ايهــا الاعور .. فلا انا ولا انت نمتلك شيئا .. كيف سنعيش اذن ؟!

وكــــانت هذه هي الحقيقة فعلا .. فلم يكن احدنا يمتلــك شيئا .. ولكن ما الذي يحتاجــه شابان جمعهما الحب ؟

وعليه .. فقد ذهبنــا الى .. القس !

وقال القس :

– هذا جنون ! الا يوجــد في ليجوريا ما يكفي من الشحاذين؟! ايها التعيسان .. انكما لعبة في يد الشيطان .. فقاوما اغــراءه والا فانكما ستدفعــان ثمــن ضعفكما غاليا !

وسخر منا شباب البلـدة .. وسفّه الكبار فكرتنــا .. .. ولكن الشباب عنيد .. ويعتقــد انه عاقل وحكيم !

وعندما حل يوم الزفاف لــم نكن في ذلك اليوم اغنى مما كنــا قبلا .. بل لم نكن ندري ايــن سنقضي ليلة زفافنا .

وقالت لي حبيبتي « أيدا » :

– فلننطلق الى الحقول .. لم لا ؟ ان السماء لرحيمة بالنــاس اينما وجدوا !

وهكذا قررنا ان تكون الارض فراشنا والسماء لحافنا !

والان تبدا قصة اخرى يــا سادتي .. ارجوكم ان تنتبهوا .. لان هذه القصة اروع قصــة في حياتي الطويلة !

ففي الصباح الباكر لليــــوم السابق على الزفاف قـــال لي جيوفاني العجوز الذي كنت قد قمت له بكثـــير من مختلــف الاعمال .. قال لي ان تحــت ضرسه كمن يكره الحديث عــن الامور التافهة :

– أجو .. عليك ان تنظــف حظيرة الماشية القديمة .. ضع فيها قشا نظيفا .. ان الحظيرة جافة ، لان الماشية لم تستعملها منذ اكثر من عام .. ولكن مــن الافضل لك ان تنظفها اذا كنــت تريد ان تعيش فيها مع «أيدا» !

.. وهكذا وجدنا بيتنا !

وبينما كنت منهمكا في تنظيف الحظــــيرة وانا اغني رايـــت كوستانزيو النجار يقف بالبــاب ويقول :

– اذن .. فهـــذا هو المكان الذي ستعيش فيــــه مــع .. ايدا ! ولكن اين سريركما ؟ ان في منزلي سريرا زائدا .. تعـــال عندي وخذه بعدما تنتهي مـــن تنظيف المكان .

وبينما كنت في طريقي اليــه صاحت ماريا صاحبة الدكــان السليطة اللسان :

– ايها الاحمقان .. ستتزوجان بلا غطاء لفراشكما او مخدتكما ! انك لمجنون ايهـــا الاعور .. ولكن .. ابعث الي .. بعروسك!

وصــاح « ليم ايتورفيانو » الذي يعذبه الروماتيزم دائمــا ، صاح ليم الى عروسي وهو عــلى عتبة بابه :

– اساليه .. كم من النبيـذ اعد لضيوفه ؟ آه .. كيف يمكن ان يكون الناس على هذا القــدر من الغباء !

وتحدرت دمعة لامعة الــى اخدود عميق في خد محدثنـــا العجوز ، وقد القى راسه الــى الوراء وضحك في هـــدوء .. وتفاحة آدم المعظمة ترتجـف في رقبته وجلده المتهدل يرتعش ، واستطرد يقول وهو يهتز مـــن الضحك ويحرك يديه في فـرح صبياني :

– هل تصدقون ايها السادة.. انه في صباح يوم الزفاف كـــان لدينا كل ما يلزمنا لبيتنــا .. تمثال للعــذراء ، صحـــون ، قمـــاش ، أثاث ، كل شيء ، اقسم لكم !

وضحكت أيدا .. وبكــت ! وضحكت انا ايضا .. وضحــك الجميع لان البكاء في يوم الزفاف يجلب النحس ، ولذلك ضحكت عشيرتنا كلها يوم الزفاف .

سادتي : من اجمل مــا في الدنيا ان يكون للانسان الحــق في ان يطلق على الناس كلمــة « عشيرته » ! والاجمل مـــن ذلك ان يشعر الانسان انهــم اقرباؤه .. اناس لا يعتبــرون حياتك نكتة وسعادتك مقامرة !

وما كان اروع زفافنا ! ويــا له من يوم ! فقد حضر الاحتفال كل الناس ، حضر كل واحـــد الى حظيرة المواشي التي تحولت الى عش سعيد .. كان لدينــا كل شيء ! نبيذ وفاكهة ولحــم وخبز .. وأكل الجميع وشربوا . كنا جميعا سعداء . وهـــذا يــا سادتي ، لانه لا توجد سعــادة تدني عمل الخير للآخريـــن . صدقوني ، لا يوجد انبـــل ولا اجمل من فعل الخير في دنيانـــا كلها .

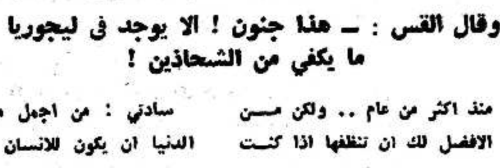
وحضر القس ايضا ، والــقى خطبة رائعة قـــال فيها :

– يوجد هنا شخصان عمــلا كثيرا من اجلكم .. وقد بذلتــم كل ما في وسعكم لتجعلوا مــــن هذا اليــــوم اسعد ايـــــام حياتهما .. وهذا ما كان يجــب عليكم عمله لانهما بذلا الكثير من اجلكم .. والعمل في حد ذاتــه أهم من المكافاة التي يتقاضــاها الانسان على عمله . فالمـــال يذهب .. والعمل يبقى .. لقد كانت حيـــــاة هذين الشخصين المرحين المتواضعين شاقـــة .. لكنهما لم يشكوا بل كافحــا .. وسيصادفان الكثير من المشــاق والمتاعب ولكنهما لن يشكوا .. وعليكم ان تساعدوهما في ساعــة ضيقهما .. فان لهما ايديـــا نظيفة وقلوبا شجاعة .

ثم قال لي كلمات طيبـــة ، ولايدا .. وكل الموجودين !

ونظر الينا الرجل العجـــوز بعين رد اليها الشباب وقـــال :

– وهكـــــذا ، يا سادتي ، قصصت عليكم شيئا عن الناس . كـــانت قصة طيبة .. اليس كذلك ؟



وقال القس : – هذا جنون ! الا يوجد في ليجوريا ما يكفي من الشحاذين !



وجه مصرية : بريشة مكرم حنين – مصر

حـذار، ثم حـذار!

أسبوعيات

قررت ان اكتب ، اليـوم ، عن القـذافي والدين والشيوعية . ولست ادعي بانني استحدث جـديدا . ومحرر « الاتحاد » ، اميل توما ، اصاب الهدف حين ذكر اراي العام ، في مقاله في الاسبوع الماضي ، بأن التستر وراء الدين في محاربة الشيوعية ليس امرا جديدا او مشرفا .. فالملوك السنوسيون أنفسهم ، الذين ثار القذافي على نظامهم المهترىء ، هم هم ، مثل غيرهم من الرجعيين واعـوان الاستعمار ، الذين التجأوا ، في محاربة القذافي وجميع القوى الوطنية ، الى سلاح المتاجرة بمشاعر الناس الدينية . وان المرحوم جمال عبد الناصر انتبه الى هذا الامر . وفي ميثاقه الوطني ندد بالرجعية « التي أرادت احتكار خيرات الارض لصالحها وحدها فأقدمت على ستر مطامعها بالدين » . كذلك اصاب محرر «الاتحاد» الهدف حين نبـه الى ان « الشيوعية لم تتميز ، في مسيرتها في العـالم العربي ، بالتناقض مع الاسلام ، بل تميزت بمكافحة الامبريالية التي اضطهدت الجماهير اقسى اضطهاد ، وبمكافحة الرجعية التي استغلت تلك الجماهير بحماية الحراب الامبريالية » .

وبالضبط لان هذا هو ما يميز كفاح الشيوعيين ، اشد المناضلين الوطنيين مثابرة في الكفاح ضد الاستعمار والرجعية ، والذين يرفضون اي تهـادن مع الاستعمار والرجعية ، نرى ان كل زعيم وطني حين يبدا يعرج ، وحين تهوله مصاعب المعركة ضد الاستعمار والرجعية ، وحين يهوله طول هذه المعركة ، ويبدأ يغض طرفه الايمن لهـذا الاستعمار او ذاك ، وللرجعية ، يتملكه الخوف من الشيوعيين ومن موقفهم الكفاحي الصلب الذي لا هوادة فيه ، فيعاديهم . ولكنه ، ماذا سيقول لشعبه : انه يعادي الشيوعية لانهم يرفضون المهاودة مع الاستعمار والرجعية ؟ بالطبع لا يستطيع ان يجابه شعبه بهذه الحقيقة .. فيتاجر بالدين .. فالذي يعرف يعرف ، والذي لا يعرف يقول : كف عدس !

فيقينا ان رفع شعار الدفاع عن الدين في معرض الكفاح ضد الشيوعية لا يوحي بذكاء اصحـاب هذا الشعار . والشعوب العربية اذكى واعظم خبرة من ان تنطلي عليهـا هذه المتاجرة الرخيصة .

ولا اتحدث فقط عن خبرة العصر الحديث . وما هو « تأثير » القذافي على الشعوب العربيـة في سنة ١٩٧١ بالمقارنة بتأثير المرحوم عبد الناصر على شعوبه في سنة ١٩٥٩ ؟ ولقد عبرت الشعوب العربية ، وناصر معها ، على تجربـة ١٩٥٩ ، واستخلصت ، وناصر معها ، النتائج الصحيحة . ويسـال السؤال : هل من الضروري ان يعبر الزعماء الوطنيون الجدد والشبان ، امثال القذافي ، على كل مراحل التجربة التي عبر عليها ناصر حتى يتخلصوا من اوهـامهم ومن امراضهم ؟ اننا نترك الجواب على هذا السؤال المأساوي للتاريخ . ولكننا نستطيع ان نقرر منذ الآن ان تاريـخ الشعوب العربية التحرري لم يبدا منـذ ثورة الفاتح من سبتمبر على اهميتها . والشعوب لا تكرر ، كبغل الحنانة ، تجربتها . بل تنقلها هذه التجربة دائما الى امام ، فتواصل معركتها ، لا من مواقع القذافي الدنياصورية ، بل من مواقع كل الانجازات التي حققتها هذه الشعوب خلال اقسى واطول واشرف تجربة . فجواب هـذا السؤال ، بالنسبة الى الشعوب ، ليس مأساويا ابدا .

ولكنني لا اتحدث فقط عن خبرة العصر الحديث ، انما اتحدث عن تاريخ العرب الطويل الذي لم يتميز ، كمـا يوهمنا الرجعيون الاغبياء بضيق الافق والانعزالية الدينية ، بل بانهم استوعبوا حضارة العالم القديم وافنوها وطوروها ونقلوها الى اوروبا . لم يقولوا ، ابدا ، انـه لا يطير غير الملائكة بل ركبوا للانسان جناحين . ولم يقولوا : انا مكتفون! بل اخترعوا الجبر ! وحين شاهد عمر بن الخطاب بدويـة مقرفصة امام بعيرها الذي اصابه الجرب وهي تدعو الله ان يشفيه ، قال لها : اضيفي الى دعائك بعض القطران ! وحين قدم وفد على النبي العربي ، فقدموا عليهم احـدهم وقالوا : هذا افضلنا انه يصلي طول اليوم ودون انقطاع . فسالهم : فمن يعيله ؟ قالوا : نعمل ونطعمه . قال : انـكم جميعكم افضل منه !

وهل حكم الامويون دولتهم كما حكمها الراشدون ؟ والعباسيون هل حكموها كما حكمها الامويون ؟ والقذافي ، هل يستطيع فعلا ان يعد مكانه ؟ ان اقواله تذكرنا بشعر ابي العلاء المعري العظيم ، قبل اكثر من الف سنة :

« توهّمتَ يا مغرور انك ديّنٌ
عليّ يمين اللـه مالك دينٌ
تسيرُ الى البيتِ الحرام تنسكاً
ويشكوك جـارٌ بائسٌ وخدينُ » !

ليس في كل ما تقدم انا جديد . فلماذا ، اذن ؟ ان الجديد هو في ان بعض الشبان التقدميين ، وقـد أثارتهم مواقف القذافي الدنياصورية بعد كل الذي عبرت عليه الشعوب العربية ، ومآسيها ، وبعد كل ما قدمتـه الشيوعية للشعوب العربية ، اضاعوا البوصلة وانجروا وراء القذافي والقذافيين واخذوا يجادلونه على قضية الدين . اني اقول لكم محذرا : هذا اقصى ما تتمناه الرجعية الموتورة.

فالحقيقة التي لا جدال فيها ان معركتنا مع القذافي وامثاله ليست على تدين القذافي وامثاله . لقد احترمنا مشاعر الناس الدينية فلماذا لا نحترم مشاعر زعماء الناس الدينية ؟ ليست هذه هي القضية ما بيننا وبين القذافي وامثاله . ولينين ، معلم الطبقة العاملة الثورية الثوري ، حذرنا من الوقوع في هذه المكيدة ، قال ما معناه : اننا لا نفرق بين الشغيلة على أساس المؤمنين بقيام الجنة في السماء وعدم المؤمنين ، انما نوحد ما بين كل الشغيلة الذين يؤمنون بانه في مقدورهم بناء جنة العمل على الارض ــ هـذه هي قضيتنـا .

اننا لا نختلف مع القذافي وامثاله على انهم يقولون : الحمد لله ، وان شاء الله . فالدين ، كما قال شاعرنا ، لله واما الوطن فللجميع .

انما نختلف مع القذافي وامثاله بالضبط على القضايا المصيرية التي يخشى القذافي وامثاله ان تعرف شعوبهم انهم يختلفون معنا حولها ، فيدعون ، باطلا (كف عدس) ان خلافهم معنا هو حول الموقف من الدين . اننا نختلف معهم حول الموقف من الامبريالية وهل يجوز تخفيف المعركـة ضدها وملاينتها والتأمل بأي خير منها ؟ اننا نختلف معهم حول الموقف من الرجعية العربية المهزومة ، وهل يجـوز ترميم عظامها ونفخ الروح في جثتها الهامدة ؟ اننا نختلف معهم حول المستقبل وهل يجوز ايقاف التطور الاجتماعي وشل المسيرة الحتمية نحو غد الاشتراكية العادل ؟ اننـا نختلف معهم حول تقدير الصراع الدولي الحاسم الدائر في عصرنا ، وأين نقف ، وهل تجوز العودة ، بعد كل الـذي حدث ، الى الشعار الباهت : لا شرقية ولا غربية ؟ !

فحذار ، ثم حذار ، من الوقوع في المكيدة المنصوبة لكل التقدميين بهدف عزلهم عن جماهيرهم وتحويل معركتهم الضرورية والتاريخية الى معركة دون كيشوتية .

والحمد لله ، الذي لا يُحمد على مكروه سواه ، انه قيّض لنا ، بعد طول العمر ، معمر القذافي ، حتى نعود الى شرح هذا الامر الحساس ، خصوصا وان قضيتنا هذه هي قضية العمر ، لا قضية معمر ، وحركة التقدم الانساني ستعمر ، بالطبع ، اكثر مما ستعمر جميـع آراء معمر القذافي . ان الحياة كلها امامنا ، فما ضرورة البصـلات المحروقة ؟!

(جهينـة)

صاحب العمل ينتقم من العـاملات

كفر ياسيف ــ لمراسلنا ــ في قرية كفر ياسيف مشغـل للخياطة باسم « الاناقـة » لصاحبه السيد نـور شحادة يعمل فيه حوالي ٤٥ عاملـة منذ اكثر من سنتين .

لقد عالجنا شروط عمل العاملات والظروف التي يعملن فيها عـدة مرات ، وقدمنا استجوابـات الى الهستدروت وحرضنا العامـلات على المطالبة بحقوقهن النقابيـة ، وقمنا بالاتصـال الشخصي بصفة حزبية للدفاع عن حقوق العاملات وحث صاحب العمل على مراعاتهـا والعمل بقوانين العمـل والشروط النقابية المتعارف عليها .

كل هذا وموظفو الهستـدروت قابعون في مكاتبهم يحتسون القهـوة وكان شيئا لا يعنيهم .

ولبى صاحب العمل بعض المطالب في اول الامر ، ولكن لا تزال هنـاك فتيات يعملن بالسخرة ٣ اشهـر وفتيات اعمارهن اقل من ١٨ سنـة يعملن ٨ ساعات ، وعاملات اجرتهن اقل بكثير من التسعيرة الهستدروتية.

ومؤخرا ضاق صاحب العمـل ذرعا بهذه الملاحقة والدفـاع عن حقوق العاملات فاخذ ينتقم مـن البعض بالفصل من العمل فكـانت الضحية الاولى نجوة جريس والثانية شفيقة يوسف راجي ، التي قضت في المشغل اكثر من سنة .

وعلى الاثر استجوبنا اللجنـة التنفيذية فاحالتنا على مجلس عمال حيفا ومجلس عمال حيفا احالنا على هستدروت عكا . اما المسئـول في هستدروت عكا فرحان طريف فقابلته العاملة المذكـورة شاكية فصلها ، وطلبت منه التدخل لارجاعها الـى مكان عملها ، وبعد الوعود الكثيرة ابلغها يوما ان تذهب الى مكـان العمل لاستئنـاف عملها ، واذ المسؤول هناك نبيل خوري يطلـب منها ان تطلب منه « السماح » اولا ثم تستمر بعملها ... كذا بالضبط طلب حضرته ومن بعده صاحب العمل نور شحادة ! ... ؟

فـاين المسؤولون في الهستدروت واين حضرة فرحان طريف ؟!

هكذا يعمل ويدافع عن العمـال هؤلاء المسؤولون ، وهكـذا يتصرف اصحاب العمل .

اننا ندعو العاملات الى التضامن مع العاملة شفيقة راجي ، فاليـوم كانت هي الضحية وغدا هن وما من عامل او عاملة الا وسيصطدم مـع صاحب العمل .

في جنازة مهيبة شيعت البعنة فقيديها

البعنة ــ لمراسلنا الخاص ــ يوم الاثنين الماضي في جنـازة مهيبة شيعت القرية جثماني الفقيديـن عاطف فدعوس واخته ناهدة باشتراك الالاف من أبناء البعنـة وقـرى الجليل ، يتقدمهم رجـال الدين واعضـاء الكنيست ورؤسـاء المجالس المحليـة وشخصيات اجتماعية اخذت على عاتقها احلال السـلام في البعنة وتهدئة الخواطر .

وفي الساعة الثانيـة والنصف وصـل نعشا الفقيدين الى بيت والدهما في جو من التأثر البالغ ، وبقيا هناك برهة بسيطة من الزمـن ثم استمر الموكب الى كنيسة الروم الارثوذكس حيث اقيمت الصلاة على ارواحهما واصطف شباب ومشايـخ قرية البعنة والقرى المجـاورة ، وقوات من البوليس على جـانبي مسيرة الجنازة لمنع اي صدام في حالة التوتر السائدة ، ولكن لم يجر اي شيء من ذلك .

وبعد انتهاء مراسيم الدفن اعتلى المنصة في ساحة الكنيسة خـال الفقيدين السيد حنا موسى جريس ، والقى كلمة قصيرة شكر فيها الجمهور واعضاء الكنيست ومدير البوليس على ما قاموا به في مواساة اهـل الفقيدين واعتبر ان المصاب هـو مصاب اهل قرية البعنة جميعهم مـن مسلمـين ومسيحيـين والقى دم الفقيـدين عليهم . وبعد ذلك خاطب جد الفقيدين السيد موسى خليـل جريس ، وهو رجل مسن ، مدير البوليس واعضـاء الكنيسـت المرافقين الى جانبه قائلا بمرارة : ان المسئول عن هذه المأساة هـو الحكومـة التي تمنح الاسلحـة للمواطنين ويتصرف اناس منهم بهذه الاسلحة بدون ترخيص في المناسبات الاحتفالية وغيرها ، وطالب الحكومة بان تسحب الاسلحة من اصحابهـا وتشدد من مراقبتها على استعمالها . واردف قائلا : اننا احتراما لكـم ولاعضـاء الكنيست والوجهـاء والمشايخ نضع القضية بين ايديكم .

وهكذا انتهت الجنازة وعـاد جمهور كبير الى بيت آل جـريس ليكملوا مساعيهم في احلال الهـدوء ودام الطوة ولا يزال ابناء القريـة والقرى المجاورة وقوات من البوليس يحافظون على الهدوء في القرية منعا للمضاعفات .

وقد علمت ان اهل القريـة اجتمعوا بعد الجنازة في بيت من بيوتها وتداولوا الامر فيما بينهـم تلبية لطلب خال الفقيدين السيد حنا موسى وقرروا العمل بكـل طاقاتهم من اجل حل المشكل .

و بلغوا ذلك آل الفقيدين وهـم مستمرون في التداول والتباحـث للوصـول الى اجراءات تهدىء الخواطر وتعدل بين الطرفـين ، آخذين بعين الاعتبار الخسارة التي ألمت بآل الفقيدين .

احباط محاولة نسف طائرتي « ال عـال »

حيفا ــ اكتشف في طائرتين تخصان «العال» الاسرائيلية، في حقيبتين تخصان سائحتين احداهما من البيرو ، والثانية من هولانده ، كميـات من المتفجرات واجهـزة تخريب اخرى .

ويجري التحقيق في هـذا الموضوع في جو من الكتمان الشديد ، غـير ان المحققين يعتقدون أن السائحتين حصلتا على المتفجرات بحسن نية في بعض موانيء اوروبا ، على غير علم منهما انهـا لو تفجرت لقضت عليهما مع غيرهما من ركاب الطائرتين .

وتفيد الصحف ان السائحة من البيرو تعرفت عـلى شاب نوقعت في حبه واتفقا عـلى الزواج ، واقنعها بالسفر معه الى اسرائيل ليتم زواجهمـا وذهب معهـا الى السفارة الاسرائيلية حيث حصل على تأشيرة لـه ولهـا لدخول اسرائيل ، وفي الايام الاخيرة طلب منها ان تسافر لوحدها لانه يريد ابلاغ والدته بـأمر زواجه وطلب منها ان تأخـذ معها ملابسه .

امـا الهولانديه فتقول ان شابا من جماعة « الهيبي » صادقها في المطـار وطاب ان تأخذ حقيبة من حقائبه لان لديه ما يزيـد على الوزن المسموح ، وفي مطار اللد ، سيأتي من يأخذ منها الحقيبة.

ويعتقدون في اسرائيـل ان هذه المحاولات هي من اعمال « الجبهـة الشعبية لتحرير فلسطين » .

الى من يظنـون اني وهنت!

رسالة مصطفى يوسف خطيب ــ كفر ياسيف

قبـل اسبوعين استدعاني مركز بوليس عكا لمقابلـة الشاويش ترجمان في مكتبـه بتاريخ ٧ــ٩ــ٧١ . وحـين دخلت المكتب وجدت موظف الشين بيت بوعز في انتظاري، ومعه شلـة مكتب المهمـات الخاصة بقيادة الضابط بـن يتسحاق سيء الصيت .

وبدون اي مبرر بدا بوعز يكيل لي الشتائم والمسبات البذيئة .

كل ذلك بحجة انني « احرض » على الدولة وامنها ، ولانني لا ارافق الشرفاء (كذا) ... !! ولم ابلـغ المركز عما يجري في قريتي كفرياسيف منذ ٥ سنوات (كذا) ...

ولما لم تجدهم اساليب التهديد هذه ، التي رافقتها محاولة اخذ توقيعي على تعهد الا احرض عـلى الدولة بعد ، انهال عليّ البلطجي بوعز بالضرب وشلة بن يتسحاق تكيل الشتائم والمسبات .

قبـل ثلاث سنوات خرجت من صفوف الحـزب الشيوعي ، لانني اهملت بعض الواجبات الاساسية في عملي الحزبي .. اني اذكر هذا وكلي اسف لفقداني لقب شرف العضويـة لمدة ثلاث سنين من عمري .. وقـد تربيت في رياض الشيوعية منذ نعومة اظفاري .

فالى من ظن اني وهنت ، وضعفت ثقتي بالكفاح وبطريـق الشرف والنضال ــ طريق الشيوعية ــ اقول بصراحة إنني قررت العـودة الى صفوف الحزب الشيوعي ، وانـا اقسم يمين الشيوعيين على متابعـة طريق النضال من اجل حياة زاهرة شريفة .. واعـد رفاقي بانني لن اتراجع بعد .. وآمل منحي لقب العضوية السامي .

ومع رسالتي هذه ارفق مبلغ ٥٠ ليرة كقسط مني المحملة الماليـة المركزية ، لتقوية الحزب الذي بدونه يخامر الشك نفوس اعدائنا باننـا تيتمنا ولكن خسئوا .

مطالب من قرية مجـد الكروم

جاءنا من خالد سلامة ، من اهالي مجد الكروم ، رسالـة يشكو فيها وضع وصول الماء الى جهات القريـة وخصوصا الى الحي الشمالي .

ويقول ان المشروع كانت تديره جمعية من الاهالي ، وفشل في تامين وصول الماء بانتظام ، وقد تسلم المجلس المحلي المشروع ، فصارت المياه تصـل الى الحي المذكور لمدة ساعة في الساعـة الحادية عشرة ليلا ...

ويطالب مرسل الرسالة المجلس بالاهتمام بقضية الميـاه ، وباصلاح شارع القريـة الذي يصعب على السابلة المرور عليه في الليل .

تهنئـة

في حفل بهيج تم بعـد ظهر السبـت ٤ــ٩ــ٧١ زواج هاني قلحة على الآنسة انعام ابو العسل ، وقـد حضـر الحفل جمع غفير من الرفـاق والاصدقاء .

فنتمنى للعروسين السعادة

الحزب ــ الناصرة

والى يوسف رمضـان وعروسه **بالزفاف** .

الحزب والشبيبة ــ البقيعة

اجتمـاع في يـافة النـاصرة يندد بالقمع في قطـاع غـزة

يافة الناصرة ــ تكلـم الرفيق توفيق زياد عضـو اللجنـة المركزية للحـزب الشيوعي الاسـرائيلي فـي الاجتماع الذي عقـده هنـا الحزب يوم الجمعة الماضي ، وتحدث في كلمته عن اوضاع الشـرق الاوسط والاوضـاع الداخلية في البلاد .

واتخذ الاجتمـاع قرارات بالاحتجاج على هدم البيوت في قطاع غزة وترحيل الاهلـين عنه ، وبالمطالبة باطلاق سراح الفهود السـود ، وبتخفيـض الاسعار .

الـامة بنـك جـديد في اسرائيـل

حيفا ــ مكتب الاتحاد ــ وقعت في الاسبوع الماضي ، اتفاقيـة بالحروف الاولى ، لاقامة بنك جديد في اسرائيل اسمه « بنك اسرائيل الوطني الاول » .. وسيبلغ راس مال البنك الجديد ٣١٣ مليـون ليرة اسرائيلية .

وتساهم الحكومة في هـذا البنك براس مال وقدره ١٨٠ مليون ل.ا. اي مـا يوازي ٢٦٪ من راس مال البنك ، ويساهم ايضا ممولون اجانب، « شركة بنسلفانيا الاولى » ، وهي شركة اميركية ، براسمال ٦٦،٤ مليون ل.ا. ، وشركة استثمارات بريطانية (تريوف) بـ ٢١،٨ مليـون ل.ا. ، و « شركـة العـاملين » الهستدروتية بـ ١٠ ملايـين ل.ا. ، واتحاد الصناعات بـ ١٠ ملايين ل.ا. ، واصحاب اسهم بنك التجارة الخارجية بـ ٤،٨ ملايـين ل.ا. ، واصحاب اسهم بنك التصدير بـ ٧،٥ مليون ل.ا. و «شركة استثمارات اسرائيل» والممول سام روطبرج بـ ١٢،٦ مليون ل.ا. . ومن المنتظـر ان يمارس البنك نشاطـه المالي بعد الثاني من كانون الثـاني سنة ١٩٧٢ .

وسوف توقع الاتفاقيـة النهائية في ١٥ــ١٠ــ١٩٧١ .

والبنك الجديـد سيصبح احد البنوك الاربعـة الاولى في هذه البلاد ، وهي « بنـك العمال » ، «بنك دسكونت» ، « البنك الوطني » والبنـك الجديد .

تعـازينـا

الى آل زيادنـة بوفـاة المأسوف على شبابه

صبحي عباس زيادنة

الحزب ــ الناصرة

الى المحامي سليم نـور غريب وآل غريب في الناصرة وكفر كنا بوفاة الفقيد الشاب

عـادل

الحزب في الناصرة وكفر كنا

شبيبة حزب « العمـل » تطـالب باتـاحة الزواج المـدني

تل ابيب ــ نشرت «دافار» امس الاول ، ان شبيبة حزب «العمل» طالبت باتاحة الزواج المدني في اسرائيـل وذلك في يوم دراسي ، عقد يوم الجمعة الماضي في القـدس ، لبحث العلاقة بين الدين والدولة ..

ومن المنتظر ان يعقد مركز شبيبة حزب «العمل» اجتماعا خاصا لبحث قضيـة الدين والدولة . وسوف يقدم لهذا الاجتماع اقتراح اتاحة الزواج المدني والفصل التام بين الدين والدولة ، او على الاقـل ، الغاء تسلط التيـار الديني المحافظ .

وتجدر الاشارة هنـا الى ان اصواتا عديدة ترتفـع في الفترة الاخيرة تطالب بالفصل بين الدين والدولة وبالغـاء هيمنة الاحزاب المتدينـة وتحكمها بالكثير من القضايـا والمشاكل الاجتماعية . وكانـت شبيبة حزب « المبام » قـد طالبت ايضا باتاحـة الزواج المدني .

الكتلـة الشيوعيـة تطالب بتمثيلهـا في لجنة قرية المكر

حيفا ــ قدم الرفيق جمال موسى استجوابا الى سكرتير الهستدروت العام يطلب فيه تمثيل الكتلـة الشيوعية في لجنة الهستدروت التي اقامها قبل شهرين في المكر موظف الهستدروت فرحان طريف في اجتماع عقـده في مدرسة القرية بحضور حوالي عشرين شخصا ...

ويقـول جمال موسى في رسالته ان اللجنة مكونـة ، جميعها ، من جماعة التجمع ، وتقوم بعرض الافـلام وتقديم المحاضرات باسم الهستدروت في المدرسة ، ويطالب لـذلك باقامة ناد في القرية خـاص باعضاء الهستدروت .

تهنـئات

تهانينا الحارة الى الرفيق موهوب عبيد **بمناسبة الخطوبة**

الحزب والشبيبة ــ عبلين

الى محمد موسى ابو ريان **بالزواج**

الحزب والشبيبة ــ سخنين

الى صلاح ماضي وعروسه

الحزب والشبيبة ــ حيفا

الى رجب ياسين حجـاج بمناسبة **خطوبته**

الشبيبة ــ شعب

الى علي مصطفى كناعنـه بمناسبة **الزواج**

الى سعيد مصطفى عبري بمناسبة **زواجه**

الى صلاح سليم نعامنـه بمناسبة **زفافه**

الحزب والشبيبة ــ عرابـة

الى رفول جبالي وعروسه بمناسبة **زواجهما**

الى عصام كردوش وزوجته عايده بالمولود **نعيـم**

الى جـريس كـردوش وعروسه بمناسبة **زواجهما**

الى ميخائيل خوري وزوجته ناديا بمناسبة ولادة **لبنى**

الحزب والشبيبة ــ الناصرة

الحكومة تقمع اضراب موظفي المطار

تل ابيب - امام التحريض الارعن والضغوط والتهديد باستخدام نظمة الطوارىء وتفعيل الجيش (كأداة لقمع الاضراب) ليحل محل الموظفين المضربين ، وامام تعهد بن اهرون سكرتير الهستدروت بدراسة وبحث مطالب الموظفين فورا ، عاد العمال الى متابعة عملهم في مطار اللد يوم الثلاثاء الماضي.

ومس الاول اجتمعت لجنة خماسية للنظر في مطالب العمال ، الا ان اللجنة فشلت في الوصول الى اتفاق نهائي ، وذلك لان ممثلي وزارة المواصلات ، كما اكد ممثلو الموظفين في حديثهم للصحف ، لم يخولوا صلاحية انهاء المباحثات معهم .

وطالب موظفو المطار بزيادة ١٢٥ ل.ا. يوميا لسائقي مطافىء ، وتحسين شروط عمل مراقبي الطيران ، ودفع نفقات الغسيل الشهرية بـ ٢٥ ل.ا. ، ومنح العمال بطاقات اكل .

وتجدر الاشارة الى ان وزارة المواصلات لم تنفذ اتفاقية عمل جماعي ، كانت قد وقعت بين ممثلي الموظفين وممثلي الوزارة قبل مدة ونصت على هذه المطالب .

ويتضح مما نشرته صحف امس ، ان وزارة المواصلات لا زالت تماطل وتتنكر لمطالب الموظفين من جهة ، ومن جهة اخرى تلوح بسيف التهديد - سيف انظمة الطوارىء والقضاء المعادي لجماهير العمال - اذا تجرأ الموظفون وعادوا الى ممارسة حقهم الطبيعي ، حق الاضراب .

اجتماع احتجاجي في النـــاصرة

الناصرة - تجمع عدد كبير من نساء النـــاصرة والقرى المجاورة الساعة التاسعة والنصف من صباح الاثنين الماضي ، لاستنكار سياسة الحكومة التي ترفع باستمرار اسعار المواد الغذائية الحيوية وتهدد عائلات العمال بشكل خطر وتخفيض مستوى المعيشة

وتكلمت في الاجتماع سميرة خوري واوديت نمر ، واستنكرتا سياسة الحرب - المدفع قبل الزبدة الحكومية . ودعتا جماهير النساء من الشعبين الى رص الصفوف والنضال الموحد لارغام الحكومة على التراجع عن سياستها .

وانتخب النساء وفدا ، ثم توجه الى دار البلدية حيث استقبله نائب رئيس البلدية ، وقدم له مذكرة تطالب الحكومة بالكف عن سياسة الحرب والتسلح ولقبول قرار مجلس الامن ، والغاء موجة الغلاء الجديدة .

وقد تعهد نائب الرئيس بأن يتخذ المجلس قرارا يطالب الحكومة بالغاء ارتفاع الاسعار

صورة المظاهرة التي جرت في « شدروت » احتجاجا على الغلاء المتفاقم بعد تخفيض قيمة النقد ..

« برافـــدا » تنشر عن المؤتمر الصحفي مـع وفـد الستة الاسرائيـلي

نشرت وكالة الانباء السوفييتية « تاس » بيانا عن المؤتمر الصحفي الذي عقده وفد الستة الاسرائيلي . وقد نشرته الصحف السوفييتية يوم الاربعاء ٨-٩-١٩٧١ ومنها « برافدا » و « كومسومولسكايا برافدا » . وفيما يلي النص الكامل لما نشرته « برافدا » تحت عنوان « مؤتمر صحفي في وكالة نوفوستي » :

يوجد في موسكو ، بناء على دعوة اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام ، وفد من الشخصيات الاسرائيلية التقدمة ، وهدف وجوده هو التعرف على الحياة في الاتحاد السوفييتي . ويضم الوفد : عضو المكتب السياسي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي روت لوبتش ، والنائب السابق يعقوب ريفتين ، واحد قدامى حركة الصداقة السوفييتية - الاسرائيلية ميشه ايدلبرغ ، والصحفيين ناتان يلين مور ويعقوب روزنتال والبروفسور دان ميرون .

وقد استقبل الوفد ممثلو حركة السلام السوفييتية واتحاد الجمعيات السوفييتية للعلاقات الثقافية مع الخارج . واجتمع الوفد بالصحافة بتاريخ ٧-٩-٧١ في وكالة « نوفوستي » ، وفيها عبر كل واحد من اعضاء الوفد عن انطباعاته الذاتية من زيارة الاتحاد السوفييتي ، واعلنوا جميعهم انهم يقفون ضد مواقف السلطات الاسرائيلية الحاكمة المعادية للاتحـــاد السوفييتي .

وقال ميشه ايدلبرغ : « لقد مل الشعب الاسرائيلي الحرب ومل التوجه في اتجاه واحد مع القوى الامبريالية الاميركية » .

اما روت لوبتش فاكدت ان الوضع في الشرق الاوسط خطير ويتطلب وقف الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية وتنفيذ مقررات الامم المتحدة المعروفة .

وابدى اعضاء الوفد وجهات نظرهم من المؤتمرات الصهيونية المعادية للاتحاد السوفييتي مثل مؤتمر بروكسل وغيره ، وقال م. ايدلبرغ ان العناصر التي تقف في راس هذه الحركة الصهيونية ليست عدوة الاتحاد السوفييتي فحسب ، بل عدوة جميع التقدميين في اسرائيل .

وشجب يعقوب رفتين التطرفين الاسرائيليين الذين يعرقلون مساعي السلام في الشرق الاوسط فقال : ان هستيرية العداء للاتحاد السوفييتي هي من نسج الواقفين في راس الحكم .

وتكلم البروفسور دان ميرون عن انطباعاته من الزيارة ومقابلتـــه المواطنين السوفييت وقال انه يستنكر الدعاية الاسرائيلية ضد الاتحـــاد السوفييتي ويشجبها . واضاف ان الواقع السوفييتي يخالف تماما ما تكتب عنه الصحافة البرجوازية الغربية . واكـــد ميرون ان الشعب السوفييتي يرغب في ان يحيا بسلام و « انني مقتنع بذلك تماما » . واعلنت الشخصيات في اثناء رحلتها : « لقد اقتنعنا مرة اخرى ان المواطنين من القومية اليهودية مثلهم مثل جميع القوميات الاخرى يتمتعون بجميـــع الحقوق التي يمنحها الدستور السوفييتي »

محكمة عسكريـة تعاقب - بقيـــة

الخدمة العسكرية فحسب ، « بل الاسرائيليين المدنيين العاملين فـي المناطق المحتلة في وزارة الزراعـــة والمالية والجمارك » .

ردود فعل شـــديدة

وقد ثار هذا الاجراء ردود فعل شديدة بين اوساط العمال . فقد شدد عمال الجمارك اضرابهم يوم الاحد الماضي ردا على محاكمة ٢٦ من رفاقهم . وطالب العمال قيـــادة الهستدروت بالتدخل ، ووصفـــوا المحاكمات بانها « سابقة خطيرة » في نزاعات العمل وطالبوا بوضع حد لهذه الاجراءات .

المحكمة المركزية تأمر موظفي الجمـارك في اللـد بالعودة الى العمـل

ولاول مرة ايضا اصدرت محكمة مركزية قرارا يمنح سلطة الجمـارك حقا في اصدار تعليمات فردية لكل موظف من موظفي الجمارك في اللد ، تأمره بالعودة الى العمل وقد اصدر هذا القرار قاضي المحكمة المركزية في تل ابيب امس الاول ، الاربعاء .

لقد اعتبرت المحكمة الاضـــراب الذي نشب في اللد ، خرقا لبند « تبريد الاضرابات » الذي يحتـم الاعلان المسبق ، قبل مدة ١٥ يوما من بدء الاضراب عن النية باعلانه . ولهذا رأت المحكمة في الاضراب خطوة تتعارض مع التزام المضربين بالاتفاق الجماعي الذي وقعه موظفو الدولة والذي تعهدوا بموجبه بعدم الاضراب خلال مدة الاتفاق التي تنتهي في ٣١-٣-٧٢ ، بدون اعلان مسبق .

وفي مؤتمر صحفي عقدته لجنة عمال الجمارك ، اعلن رئيس اللجنة « يتسحاق مان » انه اذا صدرت اوامر قاسية جبرية ضد موظفي الجمارك سيعملون بموجبها ، « ولكن يمكن العمل بطرق مختلفة ، يمكن العمل بضغط والعمل عن طيبـة خاطر » .

وقبل هذا اعلن ناطق باسم عمال الجمارك المضربين في اللـد ، اوري اربيلي ان موظفي الجمارك يعتزمون جمع بطاقـــات العضويـــة في الهستدروت ، وانه اذا لم تنضـم الهستدروت الى مساندة نضالهـم خلال فترة وجيزة - « ساري نفسي مضطرا الى ترك الهستدروت مع كل رفاقي » .

« المعراخ » يقـرر اتخـاذ - بقيـــة

خطر استيلاء ديان على السلطة !

وقالت رئيسة الحكومة ، حول الاقتراحات بسن قوانين ضـــد الاضرابات انها لا توافق على تقديم اية مشاريع قوانين لاقرارهـــا في الكنيست لا تؤيدها الهستدروت .

ديان يطلب تشريعا وتطبيق عقوبات

وقال ديان ، صاحب نظريـــة نظرية العقوبات الجماعية ، انه في مثل هذه الازمة هناك ضرورة لخلق وضع يدرك فيه العمال انـــه اذا ارادوا تحسين اوضاعهم عليهـــم ان يفهموا معنى الانضباط (اي الانصياع للاوامر) ، لان عدم الانضباط يؤدي بالعامل الى وضع اسوأ مما هـــو عليه الان . وطالب الوزير ديـــان بصلاحيات اوسع لمنع الاضـــراب المفاجىء ، او الاضراب دون موافقـة الهستدروت ، بحيث يفهم العامـل ان خرق القانون يؤدي الى العقاب ، وفي نظام دمقراطي قد يكون هـــذا العقاب السجن .

اقتراح بمنع الاضرابات

واقترح وزير الاسكان ز. شـارف دعوة الكنيست الى الانعقـاد لاقرار قانون منع الاضراب لفترة زمنيـــة محددة بعدة اشهر . وفي حالة سن مثل هذا القانون للتطبيق الفوري ، هناك ضرورة لتشريع آخر ينظـــم مسألة انتخاب لجنة عمال واسلوب اتخاذها لقرارات الاضراب .

وقد اعلن ممثل المبام ي. حزان ، معارضة حزبه لسن تشريعات حول علاقات العمل .

جلسة طـارئة للكنيست يوم الاثنيـــن

وبناء على طلب ٣٢ عضو كنيست من حزب جاحال ، وكتلة الدولة ، والمركز الحر ستعقد الكنيســـت جلسة طارئة لمناقشة علاقات العمل في الدولة .

واعلن ممثل حزب جاحال فـي اللجنة الاقتصادية التابعة للكنيست التي يرأسها انه سيقترح اقامة لجنة برلمانية مشتركة تتألف من اعضــاء اللجنة الاقتصادية والمالية والعمـل والخدمات الاجتماعية تبحث قضيـة علاقات العمل برمتها . ووصــف الحالة القائمة بانه لم يسبق لهـا مثيل في تاريخ البلاد . وقد تقرر ان تعقد الكنيست هذه الجلسة الطارئة يوم الاثنين القادم .

فــرض الاقـامة الاجبـارية عـلى محمـد صديـــق

شفاعمرو - عاد الى البلاد في ١٦ آب الطالب الجامعي محمد صديق من الولايـــات المتحدة لقضاء عطلة الصيف في بلده . ولكن السلطـــات اعتقلتـــه في مطر اللـــد واحتجزتـــه حتى ١٨-٨ . وبعد يومين سلمته الشرطـة امرا بالاقامة الاجباريـــة في منزله وباثبات الوجود مرتين في اليوم .

وعندمـــا طلب محمـــد تصريحا لزيارة حيفا لقضـــاء بعض الشئون المتعلقة برجوعه الى الدراسة ، رفضـــت السلطات تزويده به .

والمعروف ان الطـــالب الجامعي محمد صديق غـــادر البلاد قبل سنتين راسا مـــن التوقيف الاداري الذي كـــان صادرا بحقه ، الى الولايـــات المتحدة ، حيث حصل عـلى شهادة في الاقتصاد السياسي وسيواصل دراسته في السنة المقبلة في علم النفس .

في الليل .

الكتلة الشيوعيـة تحتـــج

بعثت الكتلة الشيوعية في لجنة الهستدروت التنفيذية برسالة الى سكرتير الهستدروت العام ، بن اهرون ، ولجنة الهستدروت المركزة ، تطالب فيها الهستدروت برفض قرار قيادة « التجمع » الداعي الى اتخاذ اجراءات قانونية لقمع نضال واضرابات جمهور العاملين في اسرائيل .

وتؤكد الرسالة ، ان الكتلة الشيوعية ترى في قـرار « التجمع » هذا اعتداء خطيرا على حرية النضال النقابي ومساسا بحق العمال في النضال والدفاع عن مصالحهم .

اتسـاع تسـرب اسرائيـل - بقيـــة

١٦٠ مليون دولار او ٢٥٪ تقريبا من مجموع الصادرات الاسرائيلية في حين بلغ الاستيراد ما قيمته ١٣٥ مليون دولار او ١٠٪ تقريبا من مجمـــوع الاستيراد الاسرائيلي .

واضاف ان شركات اسرائيليـــة قامت باعمال بناء وتعمير في الدول النامية بما قيمته ١٠٠ مليون دولار. وحوالي الف خبير اسرائيلي عملوا في العام الماضي في ٧٠ قطرا آسيوي وافريقي واميركي لاتيني .

هذا وقد وقعت اسرائيل اتفاقـا جديدا مع كونغو كنشاسا لجعـل التعاون بين القطرين اكثر نجاعة . والمعروف ان من ابرز ميـــادين « التعاون » بين اسرائيل والكونغو الجيش الكونغولي حيث يعمـــل المدربون الاسرائيليون عـلى تدريب الجيش وملاكاته وخاصة فـــرع المظليين .

ضحايا اصطـدام طرق مروع

عسقلان - ١١ قتلوا و ٤٠ اصيبوا بجراح مساء الاربعاء الماضي حين اصطدم باصان ببعضهما بالقرب من مستوطنة مقلسيم في غربي النقب .

وقد وقع الاصطـــدام في الثامنة مساء بين باص كـان يحمل تلاميذ من غزة عائديـن من جولة في تل ابيب ، مـع باص في طريقه من بئر السبع الى تل ابيب .

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ حيفـا
هيئة التحرير : شارع مار يوحنا ٣٩ تلفون ٦٦١٩٨ ص.ب ١٠٤
طبعت في مطبعة الاتحاد التعاونية شارع الوادي ٤٢ - حيفا تلفون ٥٢١٤٥٧

שולם P. P. 40
תל-אביב-יפו Tel-Aviv—Yaffo

تحســين العلاقــات مع - بقيـــة

وا.زراعة والقادة الشعبيين ، واهل الثقافة والفن وذوي المراكز العالية . وأكد لدينا ان جميعهم متفقون على الرغبة في السلام وتحسين العلاقـات بين دولتهم ودولتنا .

٣ - وتأكدنا في مقابلاتنا في لجنـة السلام السوفييتية في موسكـــو ولينينغراد واوديسا وكيشنييف ان ثمة قلقا على السلام في الشـــرق الاوسط ، وان اعتراف الاتحـــاد السوفييتي باسرائيل لا يشك بهـا . كما ان هناك ميلا عميقا بين الاهلين ، نحو التسوية السلمية بين اسرائيل والدول العربية ، التسوية التـــي تضمن حقوق جميع الشعـــوب في المنطقة ، وان الاعتقاد السائد هو ان تنفيذ قرار مجلس الامن بحذافيره وسيلة لازالة عدم الثقة تدريجيـا ويفتح امكانيات لاجراء اتصـــالات ولقاءات تعود على منطقتنا بالخير والسلام .

٤ - لقد تعـــزز لدينا الرأي ان تحسين العلاقات بين اسرائيـــل والاتحاد السوفييتي هو قضيـــة قومية من الدرجة الاولى بالنسبـة لاسرائيل وضرورة ملحة لاجل السلام.

٥ - وفي اتصالاتنا مع يهود مـــن جميع الاوساط شعرنا ان هنـــاك اقساما لا يستهان بها من يهـــود الاتحاد السوفييتي مندمجة اندماجا جيدا في حياة الدولة وترى فيهـــا وطنها ، وهناك من ، لاسباب معينة مثل جمع شتات العائلات ، وعدم الانسجام مع الحياة في نظام الاتحاد السوفييتي ، وانتطلع نحو حيـــاة قومية في اسرايل ، يريدون الهجرة الى اسرائيل . اننا نعـــرف ان الكثيرين من هؤلاء يسمح الاتحـــاد السوفييتي لهم بترك اراضيه . واننا نامل ان يتوسع هذا السماح فيشمل جميع الراغبين في الهجرة . واننـــا نقدر ان الظروف المريحة لحل هـــذه القضية تتوفر اذا تقدم المسير نحـــو السلام وتحسين العلاقات بـــين اسرائيل والاتحاد السوفييتي .

وفي المحادثات التي اجريناهـــا اتضح لنا ان اليهود الذين يـرون انفسهم مواطنـــين سوفييت ، متساوون في الدولة السوفييتيـــة بالحقوق والواجبات ، وهم معنيون بتوثيـــق العلاقة مع الشعـــب في اسرائيل ، ويأملون ان تبذل اسرائيل الجهود لتقريب السلام المقيم العادل ولتوثيق العلاقات بين اسرائيـــل والاتحاد السوفييتي .

٦ - نامل ان تكون زيارتنا خطوة اولى نحو المزيد من الزيارات المتبادلة والاتصالات .

كلمة الاتحـــاد - بقيـــة

السوفييتية في الشرق الاوسط وذلك في سبيل تشديد الركض وراء السلاح وتبسيط القضية في الشرق الاوسط وكأنها قضية يدور محورها على صيانة ميزان التسلـح وكأنه « ضمان » السلام !

لسنا ننتسب الى الذين يعيشـــون على التهويـل والترويع ..

وقد اخترنا طريق التسوية السياسية لازمة الشـرق الاوسط انطلاقا من ايماننا بسيادة مصالح الشعـــوب وارتباط هذه المصالح بالسلام .

ولكن ذلك لا يمنعنا من رؤية الحقائق .. وهذه تؤكد ان الوضع الراهن لن يدوم .. لان الشعوب العربيـــة لا تقبل ببقاء الاحتلال .. والمجموعة الدولية ترفض سيطرة قانون الغاب في العلاقات الدولية .

ولذلك نعتقد ان الهدوء الحالي هو هدوء يسبـــق العاصفة .. ولن يغير في هذا رؤية الولايات المتحدة الامر الجوهري ميزان التسلح ، او ثقة المحافل الاسرائيليـــة الحاكمة المطلقة بطاقتها العسكرية .

لقد عاد وفد الشخصيات الاسرائيلية من زيارتـه في الاتحاد السوفييتي ، واذاع انطباعاته حول مختلـــف القضايا ..

اننا لا نقر الوفد على كافة استنتاجاته او انطباعاته ، انما نتفق معه على امر على غاية من الاهمية بالنسبة لازمة الشرق الاوسط ، فقد حمل معه الانطباع باصرار الاتحاد السوفييتي على تنفيذ قرار مجلس الامن بشأن ازمـــة الشرق الاوسط .

وهذا يعني تصفية الاحتلال .. وخلـــق الظروف لتسوية العلاقات الاسرائيلية العربية تسوية عادلـــة تتوافق مع مصالح شعوب المنطقة .

وهذا يؤكد ان القوى الحاسمة في عصرنا لن تقبـــل « بالامر الواقع » الذي تريد المحافل الاسرائيلية الحاكمة فرضه على المنطقة وستواصل ممارسة نشاطها لوضـع الامور في نصابها ، بحيث تفوز شعوب المنطقة بحقوقها .

ولذلك فالمصلحة تدعو الى عدم تجميد الوضع المتفجر، بل الى السير نحو التسوية العادلة .

اثيوبيا تنفي الاتفاق على اقامة قـــاعدة اسرائيليـة على تربتهـــا

كمبالا - نفى المسؤولون في اوغندا ، اول امس ، ان يكون رئيس اركـان الجيش الاسرائيلي بار ليف قـد زار البلاد واعلنوا ان النبأ عار عن الصحة تماما ..

وكانت الاهرام قد اذاعت نبـأ هذه الزيارة واكدت ان الغرض منها كان التآمر على الانظمة المعاديـــة للامبريالية في افريقيا انطلاقـا من اوغندا التي تحتل مكانا استراتيجيا في قلب القارة ..

وقبل ذلك ، يوم الثلاثاء الماضي ، نفى المسؤولون في اثيوبيا ان يكون بار ليف قد بحث مع اي مسؤول مسألة اقامة قاعدة عسكرية اسرائيلية على تربة اثيوبيا . ووصف بيـــان رسمي هذا النبأ « بالدس والابعد عن الواقع » .

واضاف البيان ان بار ليف الذي قضى اجازته فعلا في اثيوبيا لم يجتمع مع اي مسؤول رسمي خلال اقامته في البلاد .

وكانت الاهرام قد نشرت ايضـا يوم الاثنين الماضي ان بار ليف بحث مسألة تأجير جزيرة حبشية بالقرب من باب المندب لاقامة قاعدة عسكرية فيها تحمي مواصلات اسرائيـــل والسفن المتجهة الى ايلات وخاصة سفن النفط .

وفي الوقت ذاته ، مساء الاثنين رفض المتحدث العسكري الاسرائيلي ان يعقب على ما نشرته الاهرام بشأن زيارة بار ليف في اثيوبيا قائلا : « لا نعقب عادة على انباء القاهرة » !

اضـــراب تجـــار البقـالة يوم الثلاثـــاء يهدف الى زيـادة الاسعـــار

حيفـا - مكتب الاتحاد - اغلق آلاف البقالين حوانيتهم في مختلف المدن الاسرائيليـة طوال يوم الثلاثـــاء الماضي احتجاجا على مقاومة الحكومة رفع اسعار سلعهم في اعقاب تخفيض قيمة العملة .

وصـــرح المسئولـــون في « عصبة التجار » التي دعـت الى الاضراب ان البقالـــين يحتجـــون على تحريـض السلطـــات الزبائن عليهـــم ودعوتها اياهم الى القيام بدور مراقبي الاسعـــار ، بينمـــا تسكت عن تجار الجملة وهم الذين يزيدون اسعار السلع.

هذا وقد رفضت المتاجـــر الكبـــيرة (حوانيت السوبر ماركت) اغلاق ابوابها ، كمـا رفض بضع مئات من البقالين ينتسبون الى النقابة القطرية الانضمام الى المضربين .

وفي تعقيبها على الاضـراب لاحظت الصحف ان اثره كان كبيرا في المدن الرئيسية : تل ابيب وحيفا والقدس ، ولكنه لم يكن شاملا في المـــدن الصغيرة .

ويؤخـذ من تصريحـــات المسئولين في « عصبة التجار » التي أشرفت على الاضراب ان البقالين يريدون مصادقـــة السلطات على زيادة اسعـــار كافة السلع ، لا السلـــع التي تأثرت فعـــلا من التخفيض وقررت الحكومة زيـــادة اسعارها .

اجتماعات شعبية ضد الاحتلال والتخفيض ومن اجل السلام وحقوق العاملين

سخنين ١٠-٩ ٦،٣٠ مساء	فضل نعامنة
كفر قاسم ١٠-٩ ٤ بعد الظهر	ا. ملامد
يافا العجمي ١٤-٩ ٧،٣٠ مساء	اميل حبيبي
عبلين ١٧-٩ ٦،٣٠ مساء	اميل حبيبي

محاضرة حول ازمة النقد الــدول

يلقيهـــا : ابراهيم مـــالك

في بيت جريس شاهين في ابو سنان في ١٧-٩-٧١ في المساء .